

السياسة الشرعية في علاج

الراعي الرعية

ابن تيمية

Copyright © King Saud University

٥١٦,٩
ع. ٥

٢١٦٩ السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية ، تأليف
س ت ابن تيميه ، أحمد بن عبد الحليم - ٥٧٢٨ هـ . كتب في

القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .
نسخة حسنة ، خطها نسخ معتاد .

٦٣٥

الاعلام ا : ١٤٠ - هدية العارفين ا : ١٠٥
ا - الاحكام السلطانية ، الفقه الاسلامي ا - المؤلف

ب - تاريخ النسخ .

31

عمر ۲۲ سنه
۷۷ سنه
۱۰۰ سنه

والله اعلم

فول

۲
یہودیوں کی امامت
شیخ فخر الدین
ابو یوسف

۱۰۸
 بقدره
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱
 ۴۷۲
 ۴۷۳
 ۴۷۴
 ۴۷۵
 ۴۷۶
 ۴۷۷
 ۴۷۸
 ۴

و بعضه
من قریه و قبا
۱۴
من الوزراء
الکتاب

فيها السورة

الامسيان

مال اليتم الا بالنبي هي احسن حتى يبلغ اشده ولم يقل الا بالنبي هي حسنة وذكر
ان الوالي راع على الناس بمنزلة راعي الغنم فقال النبي صلى الله عليه وسلم راع وكلهم مسؤول
عن رعيته قال الامام الذي على الناس راع وهو مسؤول عن رعيته والمراد في بيت زوجها
راعية وهي مسؤول عن رعيته والولد راع في مال ابيه وهو مسؤول عن رعيته ولبعد
راع في مال سيده وهو مسؤول عن رعيته وكلهم مسؤول عن رعيته اخراجاه
في الصحيحين وقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد يسر عليه الله رعيته يموت يوم يورث
وهو عاش لها الا حرم الله عليه الجنة رواه مسلم ودخل ابو مسلم الخولاني على معاوية
ابن ابي سفيان فقال السلام عليكم ايها الاجير فقالوا قل السلام عليكم ايها الاير فقال
قل السلام عليكم ايها الاجير فقالوا قل السلام عليكم ايها الاجير فقال السلام عليكم ايها الا
جير فقال معاوية دعوا ابا مسلم فانه اعلم بما يقول فقال انما انت اجير استاجر راعي
هذه الغنم ليعيشها فان انت ههنا لم يجزهاها وداويت مرضها وجبته اولاهها على
اخراجها وفار سيدها اجسر وان انت لم تدعها حرها ولم تدبر مرضها ولم تجسر لها
على اخراجها عاقد سيدها وهذا ظاهر في الاعتبار فان الخلق عباد الله فالولاية نقاب الدعي
عباده وهم وكلا العباد على نفوسهم بمنزلة الشريك في الاخر ففهم معنى الولاية والوكالة
ثم الولي والوكيل متى استناب في اموره رجلا وترك من هو اصالح للتجارة او العقار منه
او باع السلعة بشئ وهو يجد من يشترى بها خيرا من ذلك المثل فقد خان صاحبه لا سيما ان كان
بينه وبين صاحبها مودة او قرابة فان صاحبه يبغضه ويذمه ويراه فديخان ودهم
قد آتته او صديقه اذا عرف هذا فليست عليه ان يستعمل الاصلح الموجود
وقد لا يكون في موجوده ما هو صالح لتلك الولاية فيختار المثل كالا مثالا في كل منصف حبه
واذا كان فعل ذلك بعد الاجتهاد التام واخذة للولاية حقها فقد ادا المانة وتام بالتوجب
في هذه وصار في هذا الموضع من ائمة العدل المستطيع عند الله وان اختلف بعض الامور بسبب
ما عجز اذ اتم بكم الا ذكر فان الله يقول فالتقوا الله ما استطعتم ويقول لا يظف الله نفسا
الا وسعها وقال في الجهاد فقال في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحرص المؤمنين وقادياها
الذين امنوا عليهم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فمن اكل الواجب المقدور عليه فقد اهتدى
وقلا النبي صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بامر فافقوا منه ما استطعتم اخراجاه في الصحيحين لكن اذا كان

او قار بيوها

فعل

عجز

سنة فلان
عجز الحاجة اليه او خيانة عوقب على ذلك وينبغي ان يعرف الاصلح في كل منصب فان
الولاية لها ركبان القوة والامانة كما قال تعالى انما استأجرة القوي الامين وقال
صاحب مصر يوسى عليه السلام انكسب اليوم لدينا مكي امين وقار تعالى في صفة
جبرائيل عليه السلام انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذنوب العرش مكين مطاع ثم
امين والقوي في كل ولاية يحسبها القوة في امانة الحرب تجمع الى شجاعة القلب
والجورة في الحرب والمخادعة فيها فان الحرب خدعة والى القدرة على انواع القتال
من رمي وطعن وحرب وركوب وكبر وترتخو ذلك كما قال تعالى واعدوا لهم
ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل وقال النبي صلى الله عليه وسلم اربوا واركبوا وان تربوا
احب الي من ان تربوا او من تعلم الدمي ثم نبيه فليس منا ومن راية فهي نعمة محمد هاراه مسلم
والقوة في الحكم بين الناس ترجع الى العلم بالعدل الذي دل عليه الكتاب والسنة والى
القدرة على تنفيذ الاحكام والامانة ترجع الى خشية الله تعالى وان لا يشترى بآياته
ثمنا قليلا وترك خشية الناس وهذه الخصال الثلاثة التي اخذها الله على كل من حكم
على الناس من قوله تعالى فلا تخشوا الناس واخشوني ولا تشترى باياتي ثمنا قليلا
وسام حكم بما انزل الله قالوا لله هم الكافرون وهذا اقرار النبي صلى الله عليه وسلم بالقضاء
ثلاثة قضاي في النار وقاض في الجنة فوجد علم الحق وقضى بخلافه فهو في النار
ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار ورجل علم الحق وقضى به فهو في الجنة رواه
اهل السنن والقاضي اسم لكل من قضى بين اثنين او حكم بينهما سواء بسبي خليفة
او سلطانا او نائبا او واليا او كان منصوبا ليقتضي بالشرع او نائبا له حتى يحكم
بينه البينان في المخطوط اذا تخابروا وهكذا ذكر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ظاهر
واجتماع القوة والامانة في الناس قليل ولهذا كان عمر رضي الله عنه يقول
اللهم انك اسكتنا جلدة الفاجر وعجز الشفة فالواجب في كل ولاية الاصلح حبا فاذا عجز
رجلان احدهما اعظم امانة والاخر اعظم قوة قدم انفعهما لتلك الولاية واقلهما ضرر
فيها فيقدم في امارته الحرب الرجل القوي الشجاع وان كان فيه فجور على الرجل الضعيف العا
جزوان كان امينا كما سأل الامام احمد رضي الله عنه عن الرجلين يكونان اميرين في الغزو
واحد قويا والاخر عا جرد الاخر صالح ضعيف مع ايها يغزى فقال اما الفاجر القوي
فقدوته للمسلمين وفجوره على نفسه واما الصالح الضعيف فصلاحه لنفسه وعجزه على

او شرف

فعل

المسلمين يغضب مع القوي القادر وقد قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله يوفى يد هذه الدين بالرجل
القادر وروى باقوام لا خلاص لهم واذا لم يكن عاجزا كان اولي بامارة الحرب مما هو صالح
منه فوالله ان اقام سنة مسنة وللهذا كان النبي صلى الله عليه وآله يتعمد خالدا بن الوليد منذ اسلم
وقال ان خالدا سيفي سله الله على المشركين مع انه قد كان يعمل احبانا ما يكره النبي صلى الله عليه وآله ولم
يتحانه مرة رجع يديه الى السماء وقال اللهم اني ابر اليك مما فعل خالدا مما ارسله الي بني جذيمة
فقتلهم واخذ اموالهم بنوع شبهة ولم يكن يجوز ذلك وانكره عليه بعض من معه من امة
الصحابه حتى وداهم النبي صلى الله عليه وآله حتى وضع اموالهم ومع هذا امتاز الى يده من ثمرات
الحرب لانه اطلع في هذا الدار من غير دخل ما فعله بنوع تاويل وابو ذر اصلح منه في
الامانة لاصدق ومع هذا اتقار النبي صلى الله عليه وآله في ابا ذر اراي ضعيفا واني احب لك ما
احب لنفسك لا تار من على اثنين ولا تولى ما لي يقيم رواه مسلم وفيها باذرع الامارة
والولاية لاراه ضعيفا مع انه قد روي ما اظنك الخضر ولا اقله الغيرة اصدق لهجة
من ابي ذر والنبي صلى الله عليه وآله لم مرة عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل مستعد
استعطا خا لا تربية الذي بعثه اليهم علمهم افضل منه وامر اسامة ابن زيد عا
رجل طلب ثار ابيه وكذا كان يستعمل الرجل لمصلحة بلحجة مع انه قد كان يكون مع
الامير من هو افضل منه في العلم والايان وهكذا النبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ما
زار يستعمل خالدا في حدة اهل الردة وفي فتح اهل العراق والشام وبدة منه دعوات
كان معه فيها تاويل وقد ذكر عنه انه كان له فيها هوى فلم يعقله من اجلها بل عتب
عليها الرجحان المصلحة على المسخدة في ابقائه وانه غيره لم يكن يقوم مقامه لولا المتولي الكبير
اذا كان خلقه ميل الى الدين فينبغي ان يكون خلقه نائيه بعيدا عن الشدة واذا كان خلقه ميل
الى الشدة فينبغي ان يكون خلقه نائيه ميل الى الدين ليعتدل الامر وهذا كان ابو بكر
الصديق رضي الله عنه يوشتر استنابة خالدا كان مع عمرو رضي الله عنه يوشتر عن خالدا
واستنابة ابي عبيدة ابن الجراح لان خالدا كان شديدا كعمر ابن الخطاب واما عبيدة كان لنا
كأين بكره كان الاصلح لكل منهما ان يولي من اوله ليكون امره معتدلا ويكون يدكر من خفاه
رسول الله صلى الله عليه وآله ولم الذي هو معتدل حتى قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان النبي الرحمة رانا
نبي الملحمة وقال انا الفورك القنار وامته وسطا قال الله تعالى فيهم اشداء على الكفار ورحما
بينهم قد اكرمهم رعا سجدوا وقال آتية على المؤمنين اعزة على الكفار اكد في هذا
المتولي ابي بكر وعمر رضي الله عنهما صارا كالمسلمين في الولاية واعتدلا بينهما
ما كان

ما كان يشبان فيه الى احد الطرفين في حان النبي صلى الله عليه وآله من ابي اهدها
وشدة الاخر حتى قال فيهما النبي صلى الله عليه وآله واتخذوا بالذين ما بعدهم ابي بكر
وعمر وظهر ما ابي بكر رضي الله عنه من شجاعة القلب في قتال اهل الردة وغيره
ما يترتب به على عمر وسائر الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وان كانت الحاجة من الولاية الى
الامانة اشد قدم الامين مثل حفظ الاموال ونحوها مما استخرجها وحفظها فلا
بد فيه من قوة وامانة فولي عليها شاد قوي يستخرج بقوته وكاتب امين يحفظها
بحرته وامانة وكذا في اماره الحرب اذا اتى الامير عشيرة اهل العلم والدين
جمع بين المصالحات وهكذا ان سائر الولايات اذا لم تتم المصلحة بغير واحد جمع
بين عدد فلا بد من ترجيح الاصلح او تعدد المولى اذا لم تنفع الكفاية بواحد تام ويقع
في الولايات العلم والاورع الا كفا فان كان احدهما علم والآخر ورع قد تم فيما يظهر حكمه
وتحاشى فيه الهوى الا ورع وفما ندر حكمه وتحاشى فيه الاستنباه الاعلى ففي الحديث
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان الله يحب البصير الناقد عند ورد الشبهة ويحب العقول
الكامل عند حلول الشهوات ويقدر ما ن على الاكفا ان كان المقاضي مؤيدا تأييدا تاما
من جهة والى الحرب والعمامة ويقدم الاكفى الا كان العقول يحتاج الى قوة واعانة المقاضي
الكبرى حاجته الى مزيد العلم والورع وان كان المقاضي المطلق يحتاج الى ان يكون غاملا عادلا
قادرا بل وكذا كل مال للمسلمين فابن صفة ما هذه الصفاة بقبضة ظهر الخلل بسببه والكفاية
اما بغير ورعية واما باحسان ورعية وفي الحقيقة فلا بد منها وسيل بعض العلماء اذا لم
يعجد من في القضاء الا فاسق او جاهل فابها يقدم فقال ان كانت الحاجة الى الدين اكثر
المصلحة الفساد قدم الدين وان كانت الحاجة الى العلم اكثر اشد الخفايا حكومات قدم
العام مع انه يجوز تولية غير اهل للفروقه اذا كان اصلح الموجود فيجب مع ذلك السعي
في اصلاح الاحوال حتى يكمل في الناس ما لا بد لهم منه من امور الولايات والامارة ونحوها
كما يجب على المعسر السعي في وقاوتيه وان كان في الحال لا يطلب منه الامانة عليه وكما يجب
الاستعداد للجهاد باعداد القوة ورعاية الخيل في وقت سقوطه للعجز فاقا لا يتم الواجب
هنا ولا يتم الا بها والمهم في هذا الباب معرفة الاصلح وذلك انما يتم بمعرفة
مقصود الولاية ومعرفة طريق المقصود فاذا عرفت المقاصد ووسائلها لم الامر ولهذا
غلب على اكثر الملوك قصد التبادول في الدين قد هو موافق ولا ياتهم ما يعينهم على ذلك المقاصد

انما هذا الكلام في حال

فقر

الى قوله والذين منهم لا امناء لهم وعهدهم رعون وقال تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق
لتحلم بين الناس بما ارادوا له ولا تكن للخائنين خصيما اي لا تخاصم عنهم وقال النبي صلى الله عليه
وسلم اذا امانة الى من يمتدك ولا تخف من خائني وقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن
من امنه المسلمون عدا ما هم واموالهم والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر
من هجر ما نهى الله عنه والجاهد من جاهد نفسه في ذات الله وهو جدي في صحيح بعضه
في الصحيحين وبعضه في سنن الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم من اخذ اموال الناس
بيده اذا هادها اذها الله عنه ومن خذها يريد ائلا فها تلحقه العار واه البخاري
وان كان الله قد اوجب اداءها الامانة التي قبضت بحق فبني عليه على وجوب اداء القبط
والسرقه والخيانة ونحو ذلك من المظالم وكذلك اداء العارية وقد خطب النبي صلى الله عليه
المسلمين في حجة الوداع وقال في خطبته العارية كوداة والمخجلة مردودة والدين
مقضي والزعيم غارم ان الله قد اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث رواه ابو داود
وغية وهذه القسم يتناول الولاة والرعية فعلى كل واحد منهما ان يودي الى الاخر
ما يجب اداه فعلى ذي السلطان ونوابه في العطاء ان يوفى كل ذي حق حقه وعلى
جباة الاموال كاهل الدين ان يوفى ذي السلطان ما يجب اداؤه وكذا الرعية
الذين يجب عليهم الحقوق وليس للرعية ان يطلبوا اداء الولاة الاموال الا يستحقونه
فيكونون من جنس من قال الله فيهم ومنهم من يلزم في الصدقات فان اعطوا منها
رضوا وان لم يعطوا منها اذاهم سيخطون ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا
حسنا الله سيقول الله من فضل ورسوله ان الى الله واليومنة اما الصدقات للفقراء وهم
والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله
وامت السبل فبفضية من الله والله عليم حكيم ولا لهم ان يمنعوا السلطان ما يجب دفعه
اليه من الحقوق وان كان ظالما كما امر به النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر جعفر والولاة
فقال ادفعوا اليهم الذي لهم فان الله سائلكم عما اشترواكم وفي الصحيحين عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل تسوق منهم الانبياء كما
هلك نبي خلقه نبي والله لا نبي بعدى وسيكون خلفاء وكثرون قالوا فاما ما قال او حقا
بيسوة الاول فالاول ثم اعطوهم حقهم فان الله سائلكم عما اشترواكم وفيهم ما
ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم سترون بعدي اثرة وامور
تلكونها قالوا فاما ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم سترون بعدي اثرة وامور
موال ان يقسموها بحسب اهلها ايهم كما يقسم المالك لكل فانما هم اموال واولاد ووكلاء
وليسوا املاك قال النبي صلى الله عليه وسلم اني والله لا اعطي احدا ولا امتع احدا واما انا
قاسم

قاسم اصله حيث امر به واه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه بقوله فهذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد اخبر الله ليس له من امواله والعطاء بارادته واختياره كما يفعل المالك
الذي يبيع ابيح له التصرف في ماله وكما يفعل المولى الذي يعطون من اموالهم
ورمفون من ابعضوا وانما هو عبد الله يقسم المال بامره فيضعه حيث امره الله تعالى وهكذا
قال رجل لعمر ابن الخطاب امير المؤمنين لو وسعة على نفسك في النفقة من ماله الله فقال
عمر له اتدري ما مثلي ومثل هؤلاء كمثل قوم كانوا في سفر فجمعوا منهم مالا وسلكوه
الى واحد ينفق عليهم فقال له ذلك الرجل ان يفتا عنهم من اموالهم وحمل
مرة الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه مال عظيم من الخمس فقال انتم اعدوا الامانة
في هذا الامانة فقال له بعض الجاهل انك ادبت الامانة الى الله تعالى فادوا اليه
الامانة ولورعت لتعوا وينبغي ان يعوف ولي الامور كالسوق ما نفق فيه جلب اليه
ذلك المتاع هكذا قال عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه فان نفق فيه الصدق والبر والامانة
والعدل جلب اليه ذلك وان نفق فيه الكذب والفجور والجور والخيانة جلب اليه ذلك
والذي يتعول الامور ياخذ المال ما حله ويضعه في حق ولا يمنع مسخقه وكان
عياض ابي طالب رضي الله عنه اذا بلغه ان بعض نفقه ظلم يقول اللهم فليعلم امرهم ان
ان يظلموا خلقك ولا يتركوك حقك
الكتاب والسنة لا اضافة القيمة والصدقة وفيها فاما القيمة فهو المال الماخوذ
من الكفار بالقتال ذكر الله تعالى في سورة الاحقار التي انزلها في غزوة بدر وسماها
انزالا لانها زيادة في اموال المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتال الله ورسوله
الان قاتلوا واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خصة وللرسول ولذي القربى والمساكين
والمساكين وانب السبل الآية وقال في اثني عشرها فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا
الان الله غفور رحيم وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم قال اعطيت خوصا لم يعطهم نبي قبلي نصرة بالدين ميرة مشهورة وجعلت في الارض
مسجدا وطهورا فمما رجد من امتي ادركته الصلاة فليصل واحلة لي الغنائم ولم تحل الا
حد قبل اعطيت الشفاعة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث الرقبة خاصة وبعثة الى الناس
عامة وقال النبي صلى الله عليه وسلم بعثة ناسي بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده
لا شريك له وجعل لذي حق ظلا رحمتي وجعل للذل والصغار عينا خالفا
اسري ومن تشبه بغوم فهو منهم ورواه الامام احمد في المسند عن ابي عمر والعاجب
في المغنم تحميه وصرف الخمس الى من ذكر الله تعالى وقسمة الباقي بين المغنمين قال

فقد

قوله

نحو ابا الخطاب رضي الله عنه الغنيمة لم تشهد الوقوع وهم الذين شهدوها القتال
 قاتلوا اولهم بقاتلوا ويحب قسمها بينهم بالعدل فلا يحاي احد لرياسته ولا نسب
 ولا الفضلة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه يقسمونها وفي صحيح البخاري عن سعد
 ابن ابى وقاص رضي الله عنه راس له فضلا على ما دونه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل تنصرون
 وتنزقون الا بضعنا اليكم وفي مسند الامام احمد ان سعد ابن ابى وقاص قاتلته بارسل
 الله الرجل يكون حصة للقوم يكون سهمه وسهم غيره سورا قالوا لا والله انما ام سعد
 وهل تنصرون وتنزقون الا بضعنا اليكم وما زالوا الغنائم تقسم بين الغانمين في دولة
 بني امية وبني العباس لما كان المسلمون يغزون الروم والترك والبربر لكن يحوز للامام
 من ظهرو منه زيادة تكاية كسرية تسرق من الجيش او رجل سعد على حصن فغنيمة
 او جمل على مقدم العدو وقتله فغنيمة ونحو ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه كانوا
 يقولون ان ذلك وكان ينفل السرية في البداية الربع بعد الخمس والرجوع الثلث بعد
 الخمس وهذا النفل لو قال بعض العلماء انه يكون ما الخمس وخارج بعضهم انه يكون من خمس
 الخمس لئلا ينفل بعض الغنائم على بعض في مصلحة دينية لا هو في النفس كما فعل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهذا قول فقهاء الشام وابي حنيفة واحمد وغيرهم وعلى هذا فقد قيل له
 ان ينفل الربع والثلث بشرط وغير بشرط وينفل الزيادة على ذلك في الشرط اذا يقول
 من ذلك على خلعة فله كذا او من جاء براس فله كذا ونحو ذلك وقيل لا ينفل الزيادة على
 الثلث ولا ينفل الثلث الا بشرط وهذا قول الامام احمد وغيره وكذلك على القول الصحيح
 للامام ان يقول من اخذ شيئا فهو له كما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قد قاتل في غزوة
 بدر اذ اراى ذلك مصلحة راجحة على المغلبة واذا كان الامام يجمع الغنيمة ويقسمها
 لم يجز لاحد ان يغفل منها شيئا ومن يغفل ياتي بما غلب يوم القيمة فان الغلول خيانة ولا يجوز للنبي
 صلى الله عليه وسلم نهر عنها فاذا اشرك الامام الجمع والقسمة واذن في الاخذ اذا ناجا
 يذافي اخذ شيئا بعد وان حل له بعد تخييه وكل ما دل على الاذن فهو اذن واما اذا
 لم ياذن اذ ناجا يذافي جاز للاخذ نسيان ان ياخذ معه او ما يصيبه بالقسمة متحيز للعدل
 في ذلك ومن قسم على المسلمين جميع الغنائم والى هذه او اباح للامام ان يفعل فيها ما شا
 فقد تقابل القولان تقابل الطرفان ودين الله ورسوله وسط والعدل في القسمة ان
 يقسم للاجل سهم وللغارس ذي فرس العربي ثلاثة اسهم سهم له وسهمان لغرسه
 هكذا قسم النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر ومن الناس من يقول للغارس سهمان ولاول اصح
 الفقهاء

حاشية القول

ان ينفل

الصحيح ان يجوز
 في اربعة الاضلاع
 وان كان فخره فله
 بعضهم من يجرى

مخير

او اذن

ويفاض

نظرون

وهو الزبي

وهو الذي دل على السنة الصحيحة ولان الفرس يحتاج الى المؤنة نفسه وسائيه
 ومنفعة الفارسين له اكثر من منفعة راجلين ومنهم من يقول يسوي بين الفرس العربي
 والهجري في هذا او منهم من يقول بل الهجين يسهم له سهم واحد كما روي عن النبي
 صلى الله عليه وسلم واصحابه والفرس والفرس الهجين الذي يكون امه نبطية وتسمى
 البتة او نحو ذلك سوا كما حصانا او حصينا او كيرش او ركة وهي الجرد
 كما كان السلو يقدون للقتال الحمراء لقوته وحدته والملا غارة والثبات الجرد
 لانه ليس لها الهيدل يغدر العدو فيتخربون والسير الخفي لانه اصر على السير واذا
 كان المغنوم ملاك وقد كان للمسلمين على بعضها قبل ذلك من عتار او منقول وعرف
 صاحبها قبل القسمة فانه يد اليه باجماع المسلمين وقصارى المعافاة واحكامها
 فيه اثارا وقوارا تنفق المسلمون على بعضها وتنازعون بعض ذلك ليس هذا هو
 صحتها وانما الغرض ذكر الجمل الجامعة اما الصدقات فهي من سهمي
 الله تعالى في كتابه فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا ساله من الصدقة
 فقال ان الله لم يهل يرضى في الصدقة ثوب ولا غيره ولكن جزاها ثمانية
 اجزا فان كنت من تلك الاجزا اعطيتك والفقر والمساكين يجمعها معنى
 الحاجة والكفاية فلا تحل الصدقة لغني ولا لقوي مكشبه والعاملون عليها
 هم الذين يجوبونها وتحفظونها وخودك والمؤلفة قلوبهم سذكركم انشاء
 الله تعالى في مال الغني وفي الرقاب يد خذ فيه اعانة المكاتبين خذ الا سرا وعتق
 الرقاب هذه اقوى الاقوال فيها والغارمون هم الذين عليهم ديون لا يجدون
 وفاء فيعطون وغاديوهم ولو كان كثيرا ان يكونوا غرموه معصية لله
 تعالى فلا يعطون وغاديوهم ولو حتى يتوبوا وي ميل الله وهم الغزاة الذين لا
 يعطون من مال الله ما يكفيهم لغزاهم فيعطون ما يغزون به او تمام ما يغزون به من
 خيل وسلاح ونفقة واجرة والحج ما ميل الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ومن الميل وهو
 الذي يجاز من بلد الى بلد واما الغني فاصله ما ذكره الله في سورة
 الحشر النبي في غزوة بني النضير بعد ربي من قوله ما اخذ الله على رسوله منهم فمالا
 جفتم عليه من خيل الارباب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير

الصدقة
 واينما

فهل

يقسم

اجرة السهم

فهل
 انزل الله

وما افاء الله على رسوله مما اهل الثر من خلاله والرسول ولذي القربى واليتامى
 والمساكين وابن السبيل كيلا يكلوا دولة بين الاغنياء منكم وما افاءكم الرسول فخذوه
 وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب للفقراء المهاجرين الذين
 اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون والرسول
 اولئك هم الصادقون ان قالوا لا تجوز في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف
 رحيم فذكر الله سبحانه المهاجرين والافاضاء والذين جاءوا من بعدهم على وصف
 يتخذ في الصنف الثالث كل من جاء بهذا الوجه الوجه الرابع انهم كما دخلوا في قوله
 تعالى والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله فاولئك منكم واولو الارحام من
 بينهم فلا ينفقون اولها بعضا او لا ببعض في كتاب الله الامة وفي قوله والذين اتبعوه
 باحسان وفي قوله واخرون منهم لما يحقوا بهم الاية ومعنى قوله فما اوجفتم عليه من خيل
 ولا ركاب ما حركتم وما سبقتم خيلا ولا ابلا ولهذا قال الفقهاء ان الذي هو ما اخذ من الكفار
 بغير قتال لان الجاني الخيل والركاب هو معنى القتار وسبب في الالة الفاه على
 المؤمنين ان يرد عليهم من الكفار فان الاصل ان الله انما خلق الامور اعانة على
 العبادة لانه انما خلق الخلق لعبادته فالكافرون به اباح انفسهم التي لم يجدوه
 بها واما ماله التي لم يستحقوا بها على عبادته لعباده المؤمنين الذين يعبدونه وافاء
 اليهم ما يستحقونه كما يعاد على الرجل ما غصب من ميراثه وان لم يكن قبضه قبل
 ذلك وهذا مثل الجزية التي على اليهود والنصارى فالمال الذي يصلح عليه العدا ويهدى
 الى سلطان المسلمين كالخيل الذي يحمل من بلاد النصارى ونحوهم وما يؤخذ من تجارهم
 الحربي وهو العشر ومن تجارهم اهل الذمة اذ التجروا في غير بلادهم وهو نصف العشر
 هكذا كان عموما بآب الخطاب ياخذ وما يؤخذ من اموالهم ينقص العهد منهم
 والنخاع الذي كان مضمونا عليهم في الاصل وان كان قد صار بعضهم على بعض
 المسلمين كالا موال التي ليس لها مال معين مثل من يموت من المسلمين وليس له
 وارث معين وكما انقصوا العوارض والودائع التي تعدر معرفة احوالها وغير ذلك من
 اموال المسلمين وانما ذكر الله في القرآن التي فقط لان النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يجهو
 عما عهد به من الاول وارتب معين الظهور الانساب في صحابه وخدمات مرة رجل من
 قبيلة فندته ميراثه الى ابي بكر تلك القليلة اي اقربهم نسب الى جددهم وقد قال بذلك طائفة
 فهدوا وخوفه لبيت مال المسلمين

فهم
 محاربة
 مثال
 بله
 ثم انما يجمع
 التي جميع الاموال
 السلطنة التي
 بيت مال المسلمين
 مع
 العقار والمقولة
 فهدوا وخوفه لبيت مال المسلمين

وما افاء

منه العلماء كما خد في قوله منصوص وغيره وما ان رجل لم يخلق الا اعتقاله فمدحه ميراثه
 الله عتيقه وقال بذلك طائفة من اصحابنا احد وغيرهم ودفع ميراث رجل الى رجل من
 من اهل قريته وكان النبي صلى الله عليه وسلم وخلقنا نوره يتوسعون في ميراث الميتة التي من بينه
 سبب كما ذكرناه ولم يكن ياخذ من المسلمين الا الصدقات وكان يامرهم بان يجاهدوا في
 سبيل الله بانفسهم واموالهم كما امر الله به في كتابه ولم يكن للاموال المقبوضه والمقبوضه
 ديون جامع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وارجى بذكر بل كان يقسم المال شيئا فشيئا فلما كان
 في زمن عموما بآب الخطاب رضي الله عنهما كثر المال واتسعت البلاد وكثر الناس فجعل ديون
 العطاء للمقاتلة فيهم وغيرهم وديون الجيش في هذا الزمان مشتملة على كسرة وذلك
 الذي يرون هو اهلهم دواوين المسلمين وكان للامصار دواوين الخراج والفي مما يقبض من الا
 موال وكان النبي صلى الله عليه وسلم وخلقنا نوره يتوسعون في ميراث الميتة التي من بينه
 فصار الاموال في هذه الزمان وما قبلها ثلثة انواع نوع يستحق الامام قبضه
 بالكتاب والسنة والاجماع كما ذكرناه وقسم بحكم اخذها بالاجماع كالجنائيات التي تو
 خذها من اهل القريه لبيت المال لا جلد قتل قتل بينهم واما كان له وارث او عا حيا تركب
 وتسقط عنه العقوبة بذلك وكما لا يكون الشيء لا يسوقها غ وضعتا اتفاقا وقسم
 فيه اجتهاد وتنزع كما ان من له ذر رحم ليس يذري فرض ولا عصبه ونحو ذلك وكثير ما يقع
 الظلم من الولاة والرعية هؤلاء ياخذون مالا لا يحل هو لا يحل عنعنون ما يجب كما لا يتطاول الجند
 والفلاحون وكما قد يترك الناس في بعض الجهاد ما يجب ويكثر العولاة من مال الله مالا
 يحل لغيره وكذلك العقوبات عا اذا امواله فانه يشرك منها ما يباح او يجب وقد يفعل
 ما لا يحل والاصل في ذلك ان كل من عليه مالا يجب ادائه كرجل عنده وديعة او مضا
 ربة او شركة او مال لموكله او مال يقيم او مال يوتي او مال لبيت المال او عنده دين هو
 قادر على ادائه فانه ان استعجز من اداء الحق الواجب من عيش ودين وعرف انه
 قادر على ادائه فانه يستحق العقوبة حتى يظهر المال او يد على موضعه فاذا عرف
 الما وصير على الجس فانه يستحق الحق من المال ولا حاجة الى ضمه وان امتنع من الدلا
 له وقسم الا يفاضل حتى يودي الحق او يمكن من ادائه وكذلك لو امتنع من ادائه النفقة
 الواجبة عليه مع القدرة عليه لما روي عن ابي عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال ان الواجب على عرصة وعقوبته رواه اهل السنن وقاوه الله عليه ولم يقل
 الغني ظلم اخرجاه في الصحيحين والتي هو المظلم والظلم يستحق التعزير والعقوبة

البيت

او ليس يذري قتل

مستتر

وهذا أصل متفق عليه أنه كلما فعل محرما أو ترك واجبا استحق العقوبة فإن لم تكن مقدرة
بالشركات تعزيبا يجتهد فيه ولي الأمر فيعاقب الغني بما طار بالجهل في حق الفقير وعوقب بالظلم
حتى يرد في الواجب وقد نص على ذلك الفقهاء أصحاب الشافعي وأحمد وغيرهم
ولا أعلم فيه خلافا وقد روي البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي
صلى الله عليه وسلم لما صالح أهل خيبر على الصفراء والبيضاء والسلاح سأل بعض اليهود وهو
شعبة عم خبي بن الخطيب عن كثر حبيبي أين أخطب فقال أذهبت إلى التخانات والجيوب
فقال فقال قد رأيت خبيبا يعلو في خربة ها هنا فذهبوا فطافوا فوجدوا المذبح
في الخربة وهذا الرجل كان ذميا والذي لا تحل عقوبته إلا بحق وكذلك كل من كثر
ما يجب إظهاره من دلالة واجبة ونحو ذلك يعاقب على ترك الواجب وما أخذ
ولاية الأموال وغيرهم من مال المسلمين بغير حق ظلوا في الأمر بعد أن استخرج
منهم كالهديا التي يأخذونها بسبب العمل ثارا أبو سعيد الخدري رضي الله عنه
هديا العمار غلول وروي إبراهيم الحنظلي في كتاب الهدايا عن ابن عباس أن النبي
صلى الله عليه وآله قال هديا الأمر غلول وفي الصحيحين عن أبي حميد الساعدي
رضي الله عنه قال استعمل النبي صلى الله عليه وآله رجلا من الأزد يقال له ابن
اللتبة على الصدقة فلما قدم قال هذا لكم وهذا أهدي إلي فقال النبي صلى الله عليه
وآله وسلم ما بال الرجل شتمه جاؤا لأن الله فيقول هذا لكم وهذا أهدي إلي فجل جليل
في بية أبيه أوبية أمه فينظم يهدى إليه أم لا والذي نفسي بيده لا يأخذ
منه شيئا إلا جاء به يوم القيمة يحمل على رقبته إن كان يعمل له رعا أو بقرة لها
قوار أو شاة تبصر ثم رقه يديه حتى ربما عجزا بطيه ثم قال اللهم هل بلغت اللهم
هل بلغت ثلاثا وكذلك ما باله في المعاملة من المباينة والمواجبة والمضارة
والمساقاة والمزارعة ونحو ذلك هو من نوع الهدية ولهذا سأل عمر ابن الخطاب
الخطاب رضي الله عنه ما عماله من كان له فضل ودين لا يتهم بخيانة وإنما سأل
لما كانا خصومة لأجل الولاية من مباينة وغيرها وكان الأمر يقتضي ذلك لأنه
كان إماما مديرا يقسم بالسوية فلما تغلب الإمام والبيعة كان الواجب على كل إنسان
أن يفعل ما الواجب ما يقدر عليه ويترك ما حرم عليه ولا يحكم عليه ما أباح الله
له

له وقد ابتلا الناس من الولاية بحثا يمتنع من الهدية ونحوها التي يمكن بذلك
بذلك من استيفاء المطالب منهم وترك ما أوجب الله من قضاء حقوقهم فيكون
من أخذ منهم عوضا على كفى ظلم وقضا حاجة مباحة أحب إليهم من هذا فإن الأول
تمد باع آخرته بدنيا غيره وأخس الناس صفقة من باع آخرته بدنيا غيره وإنما الواجب
كفى الظلم عنهم بحسب القدرة وقضا حوائجهم التي لا تتم بمصلحة الناس لها
من تبليغ ذي السلطة حاجتهم وتعرفهم بأمرهم ودلالة على مصالحهم ومصرفه
عن مفسداتهم بأنواع الطرق اللطيفة وغير اللطيفة كما يفعل ذوو الأغراض من
الكتاب ونحوهم من الأغراضهم ففي حديث هذا ابن أبي هالة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وآله أنه كان يقول أبلغوني حاجة من لا يستطيع تبليغها فإنه من أبلغ ذي السلطة
حاجة من لا يستطيع إبلانها ثبته الله خدمته على الصراط يوم تزل الأقدام وقد روي
الإمام أحمد وأبو داود في سننه عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من شفع لأخيه شفاعا فأهدى له عليها هدية فقبلها فقد أتى
بابي من أبواب الرزق وروي إبراهيم الحنظلي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما
قال سمعت أن يطلب الحاجة للرجل فتقضى له فيهدى إليه فقبلها وروي أيضا عن
مسروق بن أنس أنه كان ينادي في مظالمه فهدى لها هدية فقبلها فهدى له عليه وقار
مسروق بن مولى له ابن مسعود يقول من رد عن مسلم مظلمة فزقه عليها قليلا
أو كثيرا فهو سحرة فقله يا أبا عبد الرحمن ما كنا نركب السحرة إلا الرثوة في الحكم قال
ذلك ذاك كذا فماذا كان ولي الأمر يستخرج من العمال ما يريد أن يخلص به هو
وذرره فلا ينبغي إعانة حاكم منهما إذا كان ظالم لمصالحهم سرق من لصوص
أو كلفا يفتن المتقاتلين على عصبية ورياسة ولا يحمل للرجل أن يكون عونا على
ظلم فإن التعاون نوعان تعاون على البر والتقوى من الجهاد وإقامة الحدود و
استيفاء الحقوق وإعطاء المستحق فهذا أمرا لله به ورسوله ومن أمسك
عنه خشية أن يكون من أعداء الظلمة فقد ترك فرضا على الأعيان أو على
ألفايه متوهما أنه متورع وما أكثر ما يشتبه الجبن والغش بالورع إذ
كل منهما كفى وإسار والشاخي تعاون على الأثم والعذر كالإعانة على عدم

المسؤول
الهدية

المستحقين

معصوم وأخذ مال معصوم أو ضرب مالا يستحق الضرب ونحو ذلك فلهذا الذي
 حرمه الله ورسوله نعيم إذا كانت الأموال خدعة بغير حق وقد يذودها
 الله أصحابها كمن نزل من الأموال السلطانية فالأعانة على صحتها إلا
 موالى مصلح كسداد الشهور ونفقة المحتاجين ونحو ذلك مالا
 عانة على البتة والتقوى إذا العاجب على السلطان وهذه الأموال إذا لم تكن معونة
 أصحابها ورد ما عليها ولا على ورثتهم إن يصرفوها في التقوى إن كان هو الظالم
 إن مصلح المسلمين وإن كان غير قد أخذها هو أن يفعل بها كذا وكذا ولو امتنع
 السلطان من رد ما كانت الأعانة على اتفاقها في مصلح أصحابها ولو تركها
 بيد من يضعها على أصحابها وعلى المسلمين فإن مدار الشريعة على تولد تعاون
 فأتقوا الله ما استطعتم المفسر لقوله اتقوا الله حق تقاته وعلى قول النبي صلى الله
 عليه وسلم إذا أمرتكم بأمر فأتوا به ما استطعتم أخرجه في الصحيحين وعلى
 أن الواجب تحصيل المصالح وتكليفها وتبطل المفسدات وتبطلها إذا تعارضت
 كان تحصيل أعظم المصلحتين بتفوية أدناهما ودفع أعظم المفسدتين مع
 احتمالات دنائهما هو المشرع والمؤيد على الأثم والعدوان من أعان الظالم
 وكيد المظلم لا وكيد الظالم بمنزلة الذي يقرضه أو لا يقرضه في حمل المال
 له إلى الظالم شاركو في التهمة والوقت إذا طلب الظالم منه مالا لا حاجته
 في دفعه بما هو أقل منه إليه أو لا يقرضه بعد الاجتهاد التام في الدفع فهو كمن
 وباع المحضين من سبيل وكذا كيد كيد المالك من المناذير والكتاب وغيرهم الذي
 يتوكل لهم في العقد والقبض ودفع ما يطلب منهم لا يتوكل للظالمين في الأخذ
 وكذا لو رضعه مظلوم مظلوما على أهل قرية أو درب أو سوق أو مدينة فتو
 سلطان جلد حسن في الدفع عنهم بنأية المكان وقسمها بينهم على قدر طاقتهم غير ما
 بآية نفسه ولا غيره ولا ارتشاد بل توكل لهم في الدفع عنهم والاعطاء كان حسنا
 لكن الغالب أن من يدخل في ذلك يكون وكيل المظالمين مما يأمرون به من غير أن
 يريد وأخذهم يريد وهذا من أجهل أظلمة الذين يحشرون في توابع من قال
 وأعانهم وشباهم ثم يقدفون في النار ^{والظاهر أن} وما يظهر في الواقع أن
 في الأهم من الأهم من مصلح المسلمين العامة كعطاء من المسلمين به منفعة عامة
 لهم القتلة الذين هم أهل النعمة والجهاد وهم أحق الناس بالمال لأنه لا يحصل

في تقسيم بالمال

الأبهم حتى اختلف الفقهاء في ما لا ينبغي هل هو مخصص بهم أم مشترك في جميع
 المصالح توافقا لا مخصص به نوع كالصدقات والعتق من المستحقين ذوالولادة
 عليهم كالولادة والقضاة والعلماء والسكان أو المؤذنين ونحو ذلك وكذلك سوفه في
 الأثمان والأجور بما يعم نفعه من سداد الشهور بالدرع والسلاح وعمارة ما
 يحتاج الرعايته من طرق النال كالجسور والقناطر وطرق المياه كالأنهار
 ومن المستحقين فوالحاجات فإن الفقهاء اختلفوا هل يقدمون غير الصدقات
 من الفيء نفع على غيرهم على قولين في مذهب أحمد وغيره منهم من قال يقدمون ومنهم
 من قال المال استحق بالأسلام فيشترون فيه كما يشترون الورثة في الميراث والصلح
 أنهم يقدمون فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقدم ذوي الحاجة كما قدمهم من مال
 بني النضير وقار عروبة الخطاب رضي الله عنه ليس أحد بأحق من هذه المالا من أحد
 إنما هو الجدل وما يقفه والرجل وتماؤه والرجل وبلاؤه والرجل وحاجته فجعلهم
 عموهم الذي عنه أربعة أقسام ذوالسوابق الذين سبأهم حصلا المالا ومن يقرض
 عن المسلمين في جلب المنافع لهم كالسياسة والعلماء الذين يجلبون لهم منافع الدين
 والدنيا أو يملكون بلا وحشة دفع الضرر عنهم كالجهادين في سبيل الله من الاجناد
 والعيون من القضاة والمناصبين ونحوهم والراية ذوالحاجات وإذا قدر
 من هؤلاء متبرع فقد أغنى الله به والاعطى ما يكتفيه أو قدر عمله وإذا عرفة
 أن العطاء يكون بحسب منفعة الرجل وحسب حاجته في مالا المصالح في الصدقات
 أيضا فإن ادعى ذلك لا يستحقه الرجل إلا كما يستحقه نظرا دونه ^{مثلا} إن
 يكون شريكا في غنمة أو ميراث ولا يجوز للأمام أن يعطي أحدا مالا يستحقه لغيره
 نفسه من قربة بينهما أو مودة ونحو ذلك فضلا عما أن يعطيه لأجل منفعة محددة
 منه كعطية الخجين من البيان المردان الأحرار والمماليك ونحوهم والفقير الغني
 والمغني والمساكين ونحو ذلك أعطى العراة من الكهان والمجنين ونحوهم لكن يجوز
 بالرجح الإعطاء التاليفي في مصالح التي تاليق قلبه وإن كان هو لا يزال له فقد ذكر كما
 أباح الله في القرآن العطاء الموقوفة قلوبهم من الصدقات وكما كان النبي صلى الله عليه
 وسلم يعطي الموقوفة قلوبهم من الفيء ونحوه وهم السادة الصغار في عشايرهم كما
 كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي الأتباع من حابس سيد بني تميم وعبيد الحبشيين
 سيد بني قحافة وزيد بن عتيق سيد بني نضلة وعلقمة ابن غلانة العامري سيد

والأصل في المال
 السلطانية
 فليست هي المصالح
 على المال
 في حق الله
 في حق الله

بما يقتضيه
السياسة

الذي هو

بن كلاب ومثل سادات قريش ما اطلقوا كصفوان ابنا ميه وعكرمة ابني
جهد وابي سفيان ابني حنظلة وسهل بن عمرو والحارث بن هشام وعد كثير فقي الصلح
عما ابي سعيد الخدري روى عنه قال بعث علي وهو باليمن بذهبية في ثمنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ففهمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اربعة نفر الا وقع ابن عباس
الحنظلي وعيينة ابن حصين الفزاري وعلقبة ابن غلاثة العامري ثم احب بن كلاب
وزيد بن الحارث الطائي احد بني نهبان قال فغصبة قريش والانصار فثاقوا يعطي صناديد
نجد ويدعنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني انما فعلت ذلك لاني افسهم فجاو رجل كثر الكعبة
مشرق الوجنتين غاير العيسين ناتي الجبين مخلوق الاسف فثاقوا الله يا محمد ثاقوا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخر يطع الله ان عصيته ايا من ثقل اهل الارض ولا ثاقوا
ثاقوا ثم ادبر الرجل فاستاذ به رجل من القوم في قتله ويرون انه خالد بن الوليد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من صنفين هذا قوم ما يقربون القرآن لا يتجاوزن
جمهم يقتلون اهل الاسلام ويهجون اهل الاوثان يبرحون من الاسلام كما يبرق السم
من الرمية لمن ادركهم لا تقتلهم فثاقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اخيه ابي خديج رضي الله عنه
قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنا سفيان ابن حرب وصفوا ابنا ميه وعيينة
ابن حصين والاقوع ابن حابس كل اشاني مائة من الابل واعطوا عجمان ابن مرداس
دون ذلك على ابن مرداسي جعل يهبي ونهب العبد بين عيينة والاقوع فثاقوا
عصه ولا حاسب ينفقان مرداسي محب وماتت دون اسر منهما ومن يخفني
ايوم لا يرفعه فقام لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة روه مسلم والعبد اسم فرسه والمؤلف
قلوبهم يؤعان كافر ومسلم فالكافر ان يرجع بعطته منفعته كاسلامه ودفعه منفرته
اذ انهم يتفقه الابد لك والمسلم المطاع يرجع بعطته المتفعه ايضا الحسن اسلامه واسلام
نظرة او جباية الاملا ما لا يعطيه الا لغيره او لشكايه في العدو او لغيره عن المسلمين
اذ لم يملكوا الا بذلك فلهذا النوع من العطا وان كان ظاهرا عطا الرضا وترك الضعفاء
كما يعطى الملوك فالاعمال بالنيات فاذا كان القصد بذلك مصلحة الدين واهله كان من
جنس عطا النبي صلى الله عليه وسلم ومنكم وخلفائه وان كان المقصود العلو في الارض والفساد
كان من جنس عطا فرعون واغايك ذلك اهل الدين الفاضل سد كذبي الخويصر الذي
انك على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثاقا ورك ذلك حذبة الخوارج انك وعما امير
المؤمنين علي ما تصد به من المصلحة من التحكيم ومحو اسمه وماتت
وصيائهم وهو لا امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتالهم لا يملك فمعهم دينا فاسدا لا يصلح به
دينا ولاخرة وكثير ما يشبه الورع الفاسد بالجب والخذلان كان كلاما فيه ترغيبا

الفساد الثاني

فقال

ن
يندرج
فمن

ن
نور

الفساد الخبيث الذي يترك ما يؤمر به من الجهاد والنفقة جبا وبخل وتعد النبي
صلى الله عليه وسلم شرما للمروءة شح هالم وجبت خاله قال الترمذي حديث صحيح
وكذلك تعد شرس النساء العمل ظنا واطهارا الله ورع وانما هو كبر واردة العلو
وقول النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات كلمة جامعة كاملة فان النية للعمل كالحرج
للجسد والافكار واحد من الساجدة لله والساجد للشمس والغير خدع منه جبهته على
الارض فصورتها واحدة ثم اقرب الخلق الى الله وهذا بعد الخلق عن الله وتعد خا
تعال وتواصوا بالصبر وتواصوا بالرحمة في الاثر افضل ايمان السباحة والقبض
تتم رعاية الخلق وبياستهم الا بالجد الذي هو العطا والنفقة التي هي الشجاعة
بل لا يصلح الدين والدينا الا بذلك وهذا كان من لم يقيم بهما سلمه الله الا من نقله
الرحمة كما تاتى في اياتها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله
قلتم الى الارض ارضهم بالحياة الدنيا من الاخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا
قليل الا تغفروا بعدكم عذابا الينا ويستبدل قوما غيركم ولا تغفروا شيئا والله
على كل شئ قدير وتواتر ما انتم ها ولا تدعون لتنفقوا في سبيل الله فتملك من
يخلف من يخل فاعيا يخل عن نفسه والله الغني وانتم الفقراء وان تتولوا يستبدل قوما
غيركم ثم لا يكونوا مثلكم وتقاتلوا لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل
اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى فعلق الا
بر بالانفاق الذي هو النسخ والقتال الذي هو الشجاعة وقد تاتى في غير موضع
وقالوا في سبيل الله يا موالكم وانفسا بين ان البخلاء من الكفاية في قوله ولا يحسب
الله ان يخلون بما اتاهم الله من فضله هو خير لهم بل هو شر لهم سيططون ما خلق
لهم القيمة وحق قوله الذين يكثر من الذهب والفضة لا ينفقونها في سبيل الله فشرهم
بقدر اب اليهم الاله وكذلك الحق في مثل قوله ومنهم يومئذ دبره الامم خا
لقطار او متحيزا الى فئة تخدبا وبغض من الله وما واه جهنم وبئس المصير في قوله
ويخون باهاتهم لمنكم وما هم منكم ولا انتم لهم قوه بغضوه هو كثير في الكتاب والسنة
وهذا مما اتفق عليه اهل الارض حتى انهم يقولون في الامثال العامة لا طعن
ولا جفنة ويقولون لا طيس الخيل ولا رجعة العرب لكن افترق الناس هنا فلا
ثمة في غلبتهم حب العلق في الارض والفساد ولم يظفروا عاقبة المعاد فمروا
ان السلطان لا يقيم الا بعطا او وقد لا يثاق العطا الا باستخراج اموال من غير
حلالا حصارا انما هي وقا بين وهؤلاء يقولون لا يمكن ان يتولوا على الناس الام

نفس

بالكل ويضعه فانه اذا اتوا الغني الذي لا ياكل ولا يطعم سخط عليه الرؤساء
وعزوه ان يصروه في نفسه وماله وهؤلاء نظروا في عاجل دنياهم واهملوا الآ
جل من دنياهم واخذتهم غفائهم عاقبة رديه في الدنيا والآخرة ان لم يحصل لهم
ما يصلح عاجبتهم بقوته ونحوها ونحوه في غفائهم غفوت في الله ودينهم
عما يعتقدونه قبحا من ظلم الخلق وفعل المحارم فهذا احسن لك قد يعتقدون
به ذلك ان السياسة لا تتم الا بما فعله او تركه من المحرم فيمتنعون او يمتنعون
عنها مطلقا وبعكالا في نفوسهم نفوسهم جنت او خلا او ضيق خلق مع ما معهم
من الدين فيكون احيا نافع ترر واجب يكون تركه اضرب عليهم من بعض المحرمات
او يقعون في النهي عما واجب يكون انتهم عنه من الصدق سبيل الله وقد يكونون
متأولين ونما يعتقدون ان انما ذلك واجب ولا يتم الا بالفتاوى فيقتاتلون المسلمين
كما فعله الخوارج فهو لا يصلح لهم الدنيا ولا الدين الكامل لكن قد فهم كثير
من انواع الدين وبعض امور الدنيا وقد يعني منهم فيما اجتهدوا فيه واخطأوا ويغفرون
تفهمهم وقد يكونون من الاخصى اعمالا الذي ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا وهذه طريقة من لا يأخذ لنفسه ولا يعطي غيره ولا يباين في الناس
من الكفار والفجار لاعمال ولا ينفعه ويدان اعطا المؤلفة قلوبهم نوع من الجور والعصا
المحرم الفتيق الثالث الامة الوسطا وهودين محمد صلى الله عليه وسلم وخلفاءه على ملة
الناس وفاضتهم اليوم الحق وهو اتفاق الناس والمناخه للناس وان كانا في سبيل حاجه
الى صلاح الاحوال وقامة الدين والدنيا التي يحتاج اليها الدين وعقده في نفسه
فلا يأخذها الا يستحقه فيجمعون بين التقوى الاحسان مع الذي التقوا والذين هم
محسبون ولا تتم السياسة الدينية الا بهذا ولا يصلح الا بهذه الطريقه وهذا هو الذي
يطعم الناس ما يحتاجون اليه الى طعامه ولا ياكل هو الاكل الطيب ثم هذا يكفي من الا
تفاق اقل ما يحتاج اليه الاورقاء الذي ياكل يأخذ لنفسه تطعم فيه النفوس ما لا تطع
ظ في الضعيف وصلح به الناس في دينهم ما لا يصلح بالثاني خلا العفة مع القدرة تقوى
خدمة الدين ونحو محيى عما اي سعيان ابن حرب ان هرقا ملك الروم قال له عن النبي
صلى الله عليه وسلم وكما عاينا اكرمكم قاريا برنا بالصلاة والصدقة والعفاف والصله ونحو الاثر
ان الله ارسلهم الخليل عليه السلام يا ابراهيم اتدري له اتخذ لك خليلا لا يرايت
العطاب اليكم ما الاخذ وهذا الذي ذكرناه من الذوق والعطاف الذي هو النجا
وبذل المناخه في النصرة والغضب الذي هو الشجاعة ودفع المضار الى الناس

ثلاثة

صلى

ثلاثة اقسام قسم يفيضون النفوس ورزقهم وقسم لا يفيضون لانفسهم والربهم
والثالث هو الوسطا ان يفيض لربه لانفسه كما في الصحيحين عما عايناه من الله
عنها قال لما ضرب النبي صلى الله عليه وآله ولا امراة ولا ذابة ولا بيتا قط الا ان
يجاهد في سبيل الله ولا ينل منه شيئا فانتقم لنفسه قط الا ان تنتهك حرمان الله فاذا
انتهك حرمان الله لم يقم بغضه شي حتى ينتقم لله فاما من يفيض لنفسه لا لربه
او يأخذ لنفسه ولا يبطئ غيره فهذا القسم الرابع شر الخلق لا يصلح لهم دين ولا دنيا
كما ان الصالحين الرباب السياسة الكاملة هم الذين قاموا بالواجبات وتركوا
المحرمات وهم الذين يعطون ما يصلح الدين يعطونه ولا يأخذون الا ما يبيع لهم ويغفرون
لهم اذا انتهك محارمه ويعفون عما حضوا منهم وهذه اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بذره ودفعه وهي اكمل الامور كلها كان اليها اقرب كان افضل فليجتهد المسلم في
التقرب اليها بجهده واستغفر الله بعد ذلك من قصوره او تقصير بعد ما يعرف كمال
ما يقرب اليه محمد صلى الله عليه وسلم من الدين وهذا في قوله ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها واما قوله واذ احكمم بين الناس فان الحكم بالعدل خا الحكم
بين الناس يكون في الحدود والحقوق وهي قياسان فالقسم الاول في الحدود والحقوق
التي ليست لقدم معينين بل منفعتهما المطلق للمسلمين الموضع منهم وكلهم يحتاج اليها
وتشهر حدود الله وحقوق الله مثل حد قطاع الطريق والسارق والزناة ونحوهم
ومثل الحكم في الاموال والسلطانية والوقوف والوظايا التي ليست لمعين فمعه من اهم
الامور والولايات ولهذا قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا بد للناس من امامة يدر
كافة او عاجز فخير يا امير المؤمنين هذه البق قد عرشنا فما بال الفاجرة نقار انعام
بها الحدود ويأمن بها السبل ويجاهد بها العدو ويقسم بها الف وهذا القسم يجب
على الولاة البعث عنه واقامته من غير دعوى احد بل وان كان الفقهاء قد اختلفوا
في قطع يد السارق هل تقتصر الى مطالبته المسروق بماله على قولين في مذهب احمد
وغيره لكنهم متفقون على انه لا يحتاج الى مطالبته المسروق بالحد بل ان شرط بعضهم
المطالبة بالمال له لئلا يكون للسارق فيه شهرة وهذا القسم يجب اقامته على الشريف
والعظيم والقوي والضعيف ولا يحل تعطيله لا بشجاعة ولا بهدية ولا بغير هذا ولا بغير
الشجاعة فيه ومن اعطاه ذلك وهو قادر على اقامته تعطيله لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يجبل الله منه صرخا ولا عدلا وهو ممن اشترى بآياته الله ثمنا قليلا وواو ادوا
فمن سئله عما ائتم به من الله عنهما فلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في شجاعة

وكذا من نظام
الشجاعة و
في قوله

دوره حد مفاد ورد الله فقد ضا الله في امرة ومن خاصه في باطل وهو يعلم لم يدر
في سخط من الله حتى يترج ويمن قال في سلم باليس فيه جسد في ردة الخيال حتى يخرج
ما قال قيل يا رسول الله وما ردة الخيال قال عصابة اهل النار فذكر النبي صلى الله عليه وسلم
الحكام والشهود والخصما وهو لا واركان الحكم وفي الصحيحين عما يشهد الله عنهما
ان قسما منهم شأن المخبر ميتة التي سرقة فقالوا من يكلم فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا من يجتر عليه اسامة يشفع فيها فقال اسامة
ان تسمع في حد من حد ود الله انما هلك بنو اسرائيل انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف
تركوه واذا سرق فيهم الضعيف قطعوا يدها في هذه القضية عبرة فان اشرف بيعة في قرش
خاطمه بنة محمد سرقة لقطع يدها في هذه القضية عبرة فان اشرف بيعة في قرش
بطنان بنو مخزوم وبنو عبد مناف فلما وجب على هذه القطع سرقتهما التي هي حدود
العارية على قول بعض العلماء وسرقة اخرى غير هذه على قول اخر وكانت من اكبر
القبائل واشرف البيوت وشفع فيها حب رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة غضب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانكر عليه دخوله فيها حرم الله وهو الشفاعة في الحدود ثم ضرب
المثل بسيدة نساء العالمين وقد برأها الله من ذلك فقال لو ان خاطمة بنت محمد سرقة
لقطع يدها روي ان هذه المرأة التي قطعت يدها تامة وكان يتردد خبره في ذلك على
النبي صلى الله عليه وسلم فيعجز حاجتها فتدري ان السارق اذا تاب سبغت يده الى الجنة
وان لم يتب يده الى النار وروي ما ذكر في المطا ان جماعة امسكوا الصلابة ليرفعوه الى
عثمان فاشفع فيه عنده فقال اذا بلغت الحدود السلطان يلعن الله الشايع والمخفي
يعجز يقبل الشفاعة وكان صفوان ابن امية نائما على رداء له من مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
فجاء لص فسرقه فاخذه فالتق به النبي صلى الله عليه وسلم فامر بقطع يده فقال يا رسول الله
اعلى رداءي تقطع يده انا ام يده له فقال قبل يا نبي به رواه اهل السنن يعجز على الله
عليه انه لو عفو عنه قبل ان تاتيني لكان فاما بعد ان رضى الله فلا يجوز تعجيل
الحد لا بعفو ولا بشفاعة ولا بهيمة ولا غير ذلك ولهذا اتفق العلماء فيما اعلم على
ان قاطع الطريق والسرقة نحو هذا اذا رفعوا الى ولي الامر ثم تابوا بعد ذلك
لم يشفع الحد عنهم بل تجبا قاتله وان تابوا خاف كانوا صادقين في التوبة
كان الحد كفارة لهم وكان فكيفهم من ذلك في تمام التوبة بمنزلة رد الحقوق
الى اهلها والتكليف بها استيفاء القصاص من حقوق الادميين واصلا هذا في
قوله

دفعه
الى الخوذة

سقت

معه
فقططع يده

قوله تعالى من يشفع شفاعته حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعته سيئة
يكن له كوفل منها وكما قال الله على كل شيء مقبلا فان الشفاعة اعانة الطالب
حتى يصير معه شفعاء بعد ان كان وحيدا فان اعنته على بر وتقوى كانت شفاعته
حسنة وان اعنته على اثم وعبدوان كانت شفاعته سيئة وان اعنته على بر وتقوى كانت شفاعته
ما نهيت عنه وان كانا كاذبين فان الله لا يهدي كيد الخائنين وقال تعالى انما جزا الذين
يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم
وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خيرا في الدنيا وهم في الآخرة عذاب
عظيم الا الذين تابوا من قبل ان تغرروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم فاستثنى
التائبين قبل القدرة عليهم فحقا قال التائب بعد القدرة عليه باق فيمنه وجب عليه
الحد للعموم والمفهوم والتعليل وفي سنن ابي داود والنسائي عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعافوا الحدود فيما بينكم فما بلغني
من حد فقد وجب وفي سنن النسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم حد يحد به في الارض خير لاهل الارض من ان يملوا اربعين جارا
خا وهذا الا ان المعاصي سب نقص الرزق والخوف من العدو كما ظنوا دار عليه
الكتاب والسنة فاذا اجمعت الحدود وظهر طاعة الله ونقصت معصيته فحصل الرزق
والنصر ولا يجوز ان يؤخذ من الزاني والسارق او الشارب او قاطع الطريق ونحوهم
ما لا يعطل به الحد لا يثبت المار ولا لغيرهم وهذا المال المأخوذ لتعجيل الحد تحت
خيث واذا فعلوا في الامر ذلك فقد جرح فساد دين عظيمين احدهما تعجيل الحد والثاني
اكل السحت وترك الواجب وفعل المحرم قالوا له تعالى لولا ينهاهم الربايون والاحبار
عنه قولهم لا تهم والكلهم السحرة ليعلم ما كانوا يصنعون وقال تعافوا عما اليهود يسعون
للکذب الكون للسحرة لا كانوا ياكلون السحت من الرشوة التي شوى البرطيل وتسمى
احيانا الهدية وغيرها ومن كل السحرة والى الامر احتاج الى ان يسمع الكذب من شهادة
الزور وغيرها وغيرها وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الدائم والمتشبه والراشع
وهو الراسخ الذي يمشي بينهم رواه اهل السنن وفي الصحيحين ان رجلا من اخفها
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال احدهما يا رسول الله قضى بيننا بكتار الله فقال صاحبه
وكما افقه منه نعم يا رسول الله قضى بيننا بكتار الله واذن لي فقال قد خال ان ابني
كنا عسفا في اهل هذا يعني اجيرا فخرنا باسراة فاقدمت منه بمائة شاة فادم
واي سائة رجلا من اهل العلم فاجروني ان علي ابني جلد مائة وتغريب عام وان علي

وان على امرة هذا الدرع فقالوا الذين بفسح بيده لا قفين يكلمها بكتاب الله الماية والحام
رد عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغيب عام واخذ ياربس ان امرة هذا خاسا لها فان
اعترف في رجبها ما ضالها فاعترفت فوجها في هذا الحديث انه كابد لعنه المذب
هذا المال له في المحرمه امر النبي صلى الله عليه وآله في المال ارضاحه واسر ياقامه
الحرم ولم ياخذ المال للمسلمين من المالهدين والفقراء وغيرهم وقد اجمع المسلمون
على ان تعطيل المحرم بما يؤخذ او غيره لا يجوز واجبه على ان الما والمأخوذ من الذين
والشارب والسارق والمجرب وقاططه الطريق ويجوز ان تعطيل المحرم ما ليس
محموم خبيث وكثير ما يوجد من فساد امور المسلمين انما هي تعطيل المحرم بما اوجاه
وهذا من اكبر الاسباب في فساد اهل البوادي والقرى والامصار من الاعراب
والتركمان والاكراذ والفلاحين واهل الاهوال كقبيس وعنف واهل الحاضرة من
الزعماء الناس اغنيائهم ونعتائهم وامر الناس ومقتد بهم وهم وجندهم وهو سقوط
خدمة المتولي وسقوط قدره من القلوب **والله** والخلل امره فانه اذا ارتشى
وتبرطل على تعطيل حد ضعفة نفسه ان يقيم حد آخر وصار من جنس اليهود
الملعونين واصلا برطيل هو المحرم المستطيل سمية به الرشوة لا تلقى المرد
عن التكلم بالحق كما يلقي المحرم الطويل كما قد جاء في الاشياء اذا دخلت الرشوة من
الباب خرجت الامانة من الكوة وكذلك اذا مال للدولة على ذلك مثل السحرة التي
تسمى التاديبات الا ان الاعراب المفسدين اذا اخذوا مالا لبعض الناس
ثم جاؤا بالروابي لا يرفقوا واليه خيل لا يقدمونه له او غير ذلك كيف يقوس طوعهم في
الفساد وتنكس حومة الولاية والسلطنة وتفسد الرعية وكذلك الفلاحون وغيرهم
وكذلك شارب الخمر اذا اخذ فرفه بعض ماله كيف يطعم الخمارون ويرجون اذا استلوا
ان يفتدوا ببعض اموالهم فياخذها ذلك الوالي محتالا لبيار ورضاهم والفساد قائم
وكذلك والجاهل اذا هو اخذ ان يقام عليه الحد مثلا ان يرتكب بعض الفلاحين
جرمه ثم ياتي الى قرية تاييب السلطان او امير فيجهر على الله ورسوله فيكون
ذلك الذي حماه من لعنه الله ورسوله فقد روي مسلم في صحيحه عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعنه الله من اخذ من احد ثوبا او احد
فكرا من اوس محدثا من هؤلاء المحدثين فقد لعنه ورسوله واذا كان النبي صلى الله عليه وآله
قد قارن حاله شيئا عنه دون حد من حدود الله فقد ضاد الله ورسوله في امره فكيف
عن من الحد ودفع ربه وربه واعتاصه عما المحرمين سحر من الما ياخذ لا سيما

الحدود

الحدود على سكان البرية اعظم فسادهم حماة المعتدين بما اوجاه وسوا كان المال
المأخوذ ليت الما والوالي سرا او علانية فذلك منكم باجماع المسلمين وهو شر
تصميم الحاناة والخمر فان من مكن من ذلك او اعان احد عليه بما ياخذ من جنس
واحد والمال المأخوذ على هذا الشبه مما يؤخذ من سحر البغي وحلوان الكاهن وثن
الكلب واجرة المتوسل في الحرم الذي يسمى القواد قال النبي صلى الله عليه وآله من الكلب
خبيث ومهر البغي خبيث وحلوان الكاهن خبيث رواه البخاري في شهر البغي الذي جرد القباب
وفي معناه ما يعطى المختون الصبيان من الممالكة والاحرار على الفجور بهم وحلوان الكاهن شر
حلاوة المنجم وخوة على ما خبرونه من الاخبار البشعة برحمته ونحو ذلك وولي الامر اذا نذر
انكار المنكرات واقامة الحدود عليها بما ياخذها كان بمنزلة مقدم الحد مائة الذي يتعاسم الجاهل
على الاخيرة ومن له القواد الذي ياخذها بما ياخذها ليجعل بين اثنين على فاحشة وكانت حاله
شبهما بخارجي السوء امرة لوط التي كانت قد الفجار على ضيقه التي قال الله فيها فان
نجناه واهله الامراته كانت من الغابرين وتقاتل قاتل قاتل باهتك بقطع من الليل ولا
يلتفت منكم احد الا امر انك الله مصيها ما اصابهم فعذب الله مجوز السوء القواد
يمثل ما عذب قوم السوء الذين كانوا يعملون الخيائيل وهذا الان هذا جميعه اخذ
ما لا لعانة على الاثم والعدوان وولي الامر انما نصب ليامر بالمعروف وينهى
عن المنكر هذا هو مقصود الولاية فاذا كان الوالي يملك من المنكر ما ياخذها كان قد
ان يقصد المقصود مثلا من نصته ليعينك على عدوك فاعان عوك عليك وبمنزلة
ملاخذه ما لا يجاهد به في سبيل الله فقاتل به المسلمين بوضع ذلك ان صلاح
الامداد بل لا يجوز بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان صلاح المعاشي والعباد في
طاعة الله ورسوله ولا يتم ذلك الا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبه
صارة هذه الامة خيرا صفة اخذت للناس قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت
للعالمين تاسرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وقال تعالى ولئن لم تكن امة من امة
يدينون الي الخمر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقال تعالى والمؤمنون والمؤمنات
بعضهم اوليا لبعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقال تعالى عن بني اسرائيل
كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبس ما كانوا يعملون وقال تعالى فلما نسوا ما ذكروا
به انجنا الذين ينهون عن النور واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس بما كانوا يفعلون
فاخبر الله تعالى ان العذاب لما نزل نجوا الذين ينهون عن السيئات واخذنا الظالمين

بالعذاب الشديد في الحديث الثابت ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه خطب الناس
 على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس انكم تقرحون هذه الالية وتضعونها
 على غير موضعها يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضلوا الا هديتم
 واني سمعته رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا النكاح فلم يغيروه او شكوا
 ان يفسدوا به بعقوب منه وفي حديث آخر ان المعصية اذا اغويتكم فترها الا صاحبها
 ولكن اذا ظهرت ولم تنكح فترها العامة وهذا القسم الذي ذكرناه من المحل الذي في حدود
 الله وحقوقه مقصوده الاكبر هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فالمرء بالمعروف
 مثل الصلاة والزكاة والصيام الحج والصدقة والامانة وبرا الوالدین وصلة الارحام
 وحسن العشرة مع الاهل والجيران ونحو ذلك فالواجب على والي الامران يا امر بالصلاة المكتوبة
 جميع من يقدر على امره ويعاقب التارك باجماع المسلمين فان كان التارك طائفة
 متمردة قوتلوا على تركها باجماع المسلمين وكذلك يقتلوا على ترك الزكاة والصيام وغيرها
 واستحلال ما كان من المحرمات الظاهرة المجمع عليها كمنكاح ذوات المحارم والفساد
 في الارض ونحو ذلك فكل طائفة متمردة عن التزام شريعة من شرايع الاسلام
 الظاهرة المتواترة يجب جهادها حتى يكون الدين كله لله باتفاق العلماء وان كان
 التارك للصلاة واحدا فقد قيل انه يعاقب بالصبر والجسور حتى يصلح واكثر العلماء
 على انه يجب قتله اذا امتنع من الصلاة بعد ان يستتاب فان تاب واصلح والاقبل
 وهذا يقتل كافرا او مسلما فاسق خولان واكثر السلف على انه يقتل كافرا وهذا
 كله مع الاقرار بوجودها اما الذي يحد وجوبها فهو كافرا باجماع المسلمين ولكنه ليس
 من حد سائر الواجبات المذكورة والمحد من التبع يجب القتال عليها فالعقوبة على التارك الواجب
 جهاد وفعل المحرمات هو مقصود الجهاد في سبيل الله وهو واجب على الامة بالاتفاق
 كما ذكر عليه الكتاب والسنة وهو من افضل الاعمال قال رجل يا رسول الله صل على
 عمل يعد الجهاد في سبيل الله قال لا تستطيعه الا لا تطيقه قال خير في به قال هذا
 تستطيعه اذا خرج المجاهد ان تقوم لا تقصر وان تقوم لا تغترق وان تغترق لا تغترق
 الجهاد في سبيل الله وقال في الجند طائفة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السوار
 والارض اعد الله للمجاهدين سبيل الله كلاهما في الصحيحين وقال النبي صلى الله عليه وسلم
 راس الاسلام اسلام وعبودته الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله وقد قال الله
 تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم
 في سبيل الله اولئك هم الصادقون وقال تعالى جعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام
 لهم كمن امة بالله واليوم الآخر جاهد في سبيل الله لا يستوفى عند الله والله لا يهدي القوم
 الظالمين

مفتوح

الامر بانفاق
 المسلمين

ومما

الظالمين الذين امنوا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم عظم درجة
 عند الله واولئك هم الصابرون والذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم
 ونفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون قال الله تعالى انما جند الذين يجاهدون الله
 المجاردين قطع الطريق الذين يتصرفون الناس بالسلاح في العرقات ونحوها
 ليغصبوا هم المار بها من الاعداء والشركان والاكابر او السلاطين او فسقة
 الجند او سرقة الحاضرين وغيرهم قال الله تعالى فيهم انما جند الذين يجاهدون الله
 ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم
 من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم
 وقد روي الشافعي عن مسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما في قطع الطريق اذا
 قتلوا واخذوا المال قتلوا وصلبوا واذا قتلوا ولم ياخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا
 واذا اخذوا المال ولم يقتلوا قطع ايديهم وارجلهم من خلاف واذا اخذوا السبل
 ولم ياخذوا مالا نفوا من الارض وهذا هو كثير من اهل العلم كالشافعي واحمد وهو
 قريب من قول ابن حنيفة ومنهم من يسوغ للامام ان يجتهد فيهم فيقتل من
 لا يقتله صلحهم وان كان لم يقتل مثله ان يقتل يكون ريسا مطاعا فيهم ويقطع
 من راسه قطع مصلحة وان كان لم ياخذ مالا مثله ان يكون ذابله وقوة في اخذ
 المال كما ان منهم من يرب انهم اذا اخذوا المال قطعوا ويحرقون ويقتلوا
 او يصلبوا والا وبقول الاكثر فمن كان من المجاردين قد قتلها فانه يقتله لا امام
 حذا لا يجوز العفو عنه بخلاف ما لو قتل لاجل العداوة بينهما او خصومة
 او خوذ كرمه الا سباب الخاصة فان عذابه لا وليا له المقتول انما اصبحت قتلوا
 وان اصبوا عفو عنه وان اصبوا اخذوا الله به لانه قتل لغرمه خاصة اما
 المجاردين فاما يقتلوا لاخذ اسواق الناس فيفسدوهم عام عملة السوق
 فكان قتلهم حذا لله وهذا مشفق عليه بين الفقهاء حتى لو كان المقتول
 غير مكلف للقائد مثله ان يكون القاتل حرا او المقتول عبدا او القاتل مسلما والمقتول
 دينا او مستائنا فقد اختلفوا في قتله في المجازية والاشواق
 انه يقتل لانه قتل للفساد العام حذا كما يقتل اذا اخذ اموالهم وكما
 يحبس بمقوقهم واذا كان المجاردين المجرمية جماعة والواحد منهم بالشر
 القتل بنفسه والباقيون اعداء له ورد في قتله انه يقتل المجازية والاشواق
 على الجميع يقتلون ولو كانوا مائة وان الرداء والمباشرة وهذا هو المأثور
 عند العلماء الراشدين فان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قتل في المجازية
 والرفيد هو النافذ الذي يجلس على مكان عار ينظر منه لهم ما يجيئ والمباشرة

منهم من يرى
 في قتله معصية

بحال باجماع العلماء
 ذكره ابن القثير
 ولا يكون امره
 الا ورثة القتل
 2

انما يملك ما قتله بقتله الرد ومعه منه والطايفة اذا نص بعضها ببعض حتى صاروا
مشتعين فمشتكوا في الشواب والعقاب كما لها هدي فان الخليفة عليه السلام قال
المسلمون تنكحوا ذواتهم ويسوا بذمتهم ذنابهم وهم يد على من سواهم ويتبدل
سويتهم على قاعدتهم يعني ان جيش المسلمين اذا سرق منه بسنة فحقه مالا
فان الجيش يشاركها فيما غنمه لانها بظلمتها وقوتها تكونت لقتلها عنه فلا
فان النبي صلى الله عليه وآله كان يقاتل السرية اذا كانا في بلادهم الرابع بعد الجيش
فان ارجعوا الى اوطانهم ونسرة سرية نزلها الثلث بعد الجيش وكذلك لو غنم
الجيش غنمة شاركتة السرية لا يهاضي مصلحة الجيش كما قسم النبي صلى الله عليه وآله
لطلحة والزبير يوم بدر لانه كان قد بخشهما في مصلحة الجيش فاعوانا الطائفة
المختصة وانصارها منها فيما لهم وعليهم وكذلك المقتلون على باطل لا تأويل
فيه مثل القيلاني على عصبة ودعوى جاهلية كقصة عمن ونحوهما فلا يمان
كما قال النبي صلى الله عليه وآله اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالتقاتلوا والمقتول
في النار قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه اراد قتل
صاحبه اخرجاه في الصحيحين وتظن طائفة ما تلفته الاخر في
نفسه وما اراد ان يقتل في عين القاتل لان الطائفة الواحدة المستقيمة بعضها
ببعض كالشخص الواحد وفي ذلك من قوله صلى الله عليه وآله القصاص في القتلى
واما اذا اخذوا المال فقتلوا لم يقتلوا كما قد فعله الاعراب كمن خافه يقطع ما كل
واحد ليله اليمنى ورجله اليسرى عند اكثر العلماء كما في حنيفة والشافعية وغيرهم وهذا
معنى قوله تعالى او تقطع ايديهم وارجلهم ما خلا في تقطع اليد التي يبطش بها
والرجل التي يمشي عليها وتحمي يده ورجله بالذات المفلح ونحوه ليخمس الدم فلا يخفى
فيفيه او تلفه وكذلك تحميم السارق بالزيت وهذا الفعل يلد في ارجل من الشاة
فان الاعراب وفسقة الجند وغيرهم اذا ارادوا بغيرهم داما هو موقوف والرجل
تذكر واهذ كرجله فان تدعوا بخلاف القتل فانه قد يشاء وقد يوشى بعض النفوس
الابية ما قتله على قطعه يده ورجله من خلاف فيكون هذا الشد تشكيلا له ولا مقال
واما اذا شهور السلاح ولم يقتلوا انفسا ولم ياخذوا مالا ثم اغمدوه او هربوا
او تركوا الحرب فانه ينفون قتلهم فيقتلهم تشديدا ولا يتركوا يا وون في بلاد قتل
هو كايده الاما يراه الامام اصفح من قضي او جيب او نحو ذلك القتل المسترعي هو
ضد الدقية بالسيف ونحوه لان ذلك اوحى انواع القتل وكذلك شرع الله قتل ما يباع

فيما غنمته

المقتولون

لو قطع

جيشهم وقيل

قتله

قتله من الادميين والبهائم اذا قتل عليه على هذا الوجه قال النبي صلى الله عليه وآله
ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتل واذا دبحتم فاحسنوا الذبح
والمجد احكم شذوته وليس يباح ذبيحته رواه مسلم وقال ابن اعين الناس قتلهم اهل
الايمان واما الصليب المذكور فهو رفعهم على مكان عال ليراهم الناس ويشهد امرهم
وهو يود القتل عند جمهور العلماء ومنهم من قال يصليون ثم يقتلون وهم مصلوبون
وقد جوز الفقهاء قتلهم بغيا سبق حتى قال يتركون على المكان العالي حتى يموتوا
حتى انفسهم بلا قتل فاما التمثيل في القتل فلا يجوز الا على وجه القصاص وقد قال
صراخ ابن حصين رضي الله عنه ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله خطبة الا امرنا
بالصدق ونها فاعى المثلة حتى الكفار اذا قتلناهم ثانا لا نقتلهم بعد القتل
ولا نجزع اذا انهم وانفسهم ولا نغير بطونهم الا ان يكونوا فعلوا ذلك فيفعل
بهم مثلا ما فعلوا في التركة فقتل قال الله تعالى وان عاقبتهم عاقبتهم بثلث
ما عاقبتهم به ولين صبرتم فهو خير للصابرين نزلة لما ملل المشركون بحربه وغيره
ما شهداء احدي رضي الله عنهم فقال النبي صلى الله عليه وآله ومن لم يظفر في الله بهم لا يملك
بقتلهم ما مثلوا بنا فانزل الله تعالى هذه الآية فقال النبي صلى الله عليه وآله بل يضر من
يبيع منكم عما يبيع الله الحصين رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وآله اذا بعث
امرا على سرية او جيش او صاه في خاصة نفسه يتقوس الله ويمن معه ما للمسلمين
خير انهم يقولون انهم والله وفي سبيل الله قاتلوا من كف بالاس لا تغلوا ولا تقدر ولا تشكروا
ولا تقتلوا اولاد ولا وشهور السلاح في البيان لا في الصلح الاخذ لما اراد قتلهم ليسوا
محاربين بل هم في منزلة المختصين والمتهمين في البيان لان المطلوب يدركه
الغوث اذا استغاث بالملك وقال الاكثر من ان حكمهم في البيان والصلح واحد
وهذا قول ما ذكره المشهور عنه والشافعية واكثر اصحاب احمد وبعض اصحاب
ابن حنيفة بل هم في البيان احق بالعقوبة منهم في الصلح لان البيان محل
الامس والطمانينة ولا يحل تناصوا الناس وتعاونهم فاقدمهم عليه يقتضيه شدة
الحاربة والمخالفة ولا نهم يسلون الجدر في دار جميع ماله والمساقر لا يكون معه
قالوا لا بعض ماله وهذا هو الصواب لا سيما هو لا المتخبرون الذين يسيرون
العامه في الشام ومصر والمشرق كانوا يسعون ببغداد والعيارات ولو حاربوا بالصلح

الاول

۱۲ خراف
 حصار بیخاطر
 کما ان کما نل
 الحاکمین من الکفار
 یا ایمنی و کان
 من انواع الفصال
 ففوزی

رقم
وفاقیہ

او غيره من الطوائف او الجبلية الذين يعتمدون برئ من الجبال والمغارة لقطع الطريق
ولا اخلاق الذين تخافوا لقطع الطريق بين الشام والعراق ويسمى ذلك المنيضة
فانهم يقاتلون كما ذكرنا لكن قتالهم ليس عنفة قتال الكفار اذ انهم يكونون كفارا خلا
توخذ اسوالمهم الا ان يكونوا اخذوا موال الناس بغير حق فان عليهم ضما نها فيؤخذ
منهم بقدر ما اخذوا وان لم يعلم عين الاخذ وكذلك لو علم عينه خافه الدد والمباش
سواء كما قتاه لكن اذا عرف عينه كان قتال الضمان عليه ويرد ما يؤخذ منهم على
ارباب الاموال فان تعذر الدد عليهم كان المصالح للمسلمين من رزق طائفة المقاتلة
لهم وعنده ذلك يل المعصوم من قتالهم التمكن منهم لا قتالة الحدود وفسادهم من الفساد
فاذا جرح الرجل منهم جرحا مشحنا لم يجهز عليه حتى يموت الا ان يكون قد وجب عليه
القتل واذا هرب وكفانا شره لم ننبهه الا ان يكون عليه حد الجوار عاقبته ومن اسر
منهم قتلهم عليه الحد الذي يقيم على غيره ومنه الفقهاء من يشدد فيهم حتى يرد غنيمته
اموالهم وتحميسها واكثرهم يابون ذلك فاما اذا اتخذوا الى مملكة طائفة خارجة عن
شريعة الاسلام واعانواهم على المسلمين قوتلوا لقتالهم واما من كان يقطع الطريق
ولكنه ياخذ خفارة او ضريبة من ابناء السبيل على الدروس والدواب والاعمال ونحو
ذلك فلهذا نجاس مكاسب عليه عقوبة المكاسبين وقد اختلف الفقهاء في جواز قتله
وليس هو من قطاع الطريق فان الطريق لا ينقطع به مع انه من اسر الناس عدا ابايعهم
اليهم حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم في الغامدية لقد تابة نوبة لو تابها صاحب
مكس لفقره ويحوز المظلم من الذين يبدوا موالهم قتال الحارثيين باجاء المسلمين
ولا يجب ان يبدوا لهم من المال لا قبل ولا اثير اذ امكن قتالهم قال النبي صلى الله عليه وسلم
من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد وهذا الذي نسبته
النفقة الصائلا وهو انقام بلات او ولد او لاية فاذا كان مظلوما المالحاز دفعه
عائلك فاذا لم يدفعه الا بالقتال قوتل دون ترك القتال واعطاهم شيئا من المال حاز واما
اذا كان مظلوما الحر به مثلا ان يطلبوا من اعمام الانسان او يطلب من المظلمة المرأة
او الصبي المملوك او غيره النجور به فانه يجب عليه ان يدفع عن نفسه بما يمكن ولو بالقتال
ولا يجوز التمسك بجانب علة في المال فانه يجوز التمسك منه لان بدل المال جائز وبذل
النجور بالنفس او الحر به غير جائز وما اذا كان مقصوده قتل الانسان جاز له
الدفع عنه نفسه وهذا يجب عليه الدفع عما قولين من مذهب احمد وغيره وهذا اذا كان

وہی قتل ہو
وہی قتل ہو
وہی قتل ہو
وہی قتل ہو

لنفس سلطان فاما اذا كان والعبادة باسمه فتنه مثل ان يختلف سلطان المسلمين
ويقتله على الملك فليجوز للناس ان اذا دخل احد هذه الاخر وجرت السيوف ان يدفع
عن نفسه في الغتته او يستسلم فلا يقاتل فيها على قولين لاهل العلم في مذهبا احمد
وعنه خاذه خلفه السلطان بالجار بين الحامية وقوم اخذوا الاموال فعليه ان يخرج
منهم الاموال التي للناس ويردها عليهم في اقامة الحد على ابدانهم وكذلك السارق خانا متعوا
بما احضار المال بعد ثبوته عليهم عاقبهم بالجسور والضرر حتى يكتفوا من اخذه
باحضارهم وتوكيله من يحضره او الاخبار بكانه كما يعاقب كل مبتدع من حق وجه
عليه اذا وادى الله اليه بالرجل في كتابه ان يفرض امراته اذا شترت فاستخوة من
الحق الواجب عليها حتى توفيته فهو لا اول واحد وهذه المصالح والمفاسد
حق الداعي الما اذا اردت منهم الما او المصالح عليه العفو عن عقوبتهم فله
ذلك بخلاف اقامة الحد عليهم فان لا سبل الى العفو عنه بحال وليس للامام ان يلزم
رب الما تركه شئ ساقط وان كانت الاموال قد تلفت بالاكل وغيره عندهم وعند
السارق فليقتل بغيره منها لا ربا بها كايضا سائر العاصين وهو قور الشافعي
واحد فيبقى في الاعمار في ذمتهم الى مسير وقيل لا يجزئ الغنم والقطيع
وهو قور اي حنيفة وقيل يضمنونها مع السارق فقط دون الاعمار وهو قول
مالك ولا يحد للسلطان ان ياخذ من ارباب الاموال جعل على طلب الجار بين واما
منه الحد ثوار تجاع اموال الناس منهم ولا على طلب السارقين لا لنفسه ولا للجنه
الذين يريد منهم بل طلبهم هو لا من نوع الجهاد في سبل الله فيخرج فيه جند
المسلمين كما يخرج في غيره من الغزوات الذي شهي العياد وينفق على المجاهد
في هذا من المال الذي ينفق منه على الغزوات فان كان لهم اقطاعا عا او عطايتهم
والا اعطاهم تمام كفاية غزوهم ما لا المصالح ومنه الصدقات فان هذا من
سبل الله فان كان على ابناء السبل الماخوذ في زكاة مثل التجار الذين قد يوجدوا
فاخذ الامام زكاة اموالهم وانفقها في سبل الله كنفقة الذي يطلبون الجار بين
جاز ولو كان لهم شوكه قوية تحتاج الى تأليف فاعطى الامام من الغنم او الزكاة
او المصالح لبعضهم ليعينه على احصاء الباقيين او ليركس شره فيضيق
الباقيون ونحو ذلك جاز وكان هؤلاء من الموالف قلوبهم وقد ذكره في غير
واحد من الائمة كاحد وغيره وهو صلا في الكتاب والسنة واصول الشريعة

بالتدبير

بالتدبير

ولا يجوز
ولا يجوز

الشريعة

ولا يجوز ان يرسل الامام من يفتحق عن مقاومة المراسية ولا من ياخذ مالا مما اخذ
ذيق التجار وخوفهم من ابناء السبل بل يرسل من الجند الاقوياء الا ان يتخذ
ذلك نيسر السبل الا مثلا لا مثالا فان يفتحق بغير سلطان وروساو الاقوياء وخوفهم
يا من اخراقيه بالاخذ في الباطل والظلم اذا اخذوا شيئا قاسمهم ودافع عنهم
وارضى الماخوذ في بعض اموالهم او لم يدفعهم فهذا اعظم جرما من تقديم الجند اليه
لان ذلك يملك دفعه يدون ما يدفع به هذا او الواجب ان يقاوم فيه بايقار في الرداء
والهون فله كان قتلوا قتله هو على قول عمر ابن الخطاب رضي الله عنه والشر اهل
العلم وان اخذوا الما كقطعة بية ورجله وان قتلوا واخذوا الما قتلوا وصلى
وعا قور ضابطة من اهل العلم يقطع ويقتل ويصلب ويقتل غير بين هذين وان لم
يلزم لهم تلك لما قدر عليهم قاسمهم على الاموال وعقل بعض المحدثين والمحققين
ومن اولى حجار با او سارقا او قاتلا او مخوفهم مما وجب عليه حد او حق له او لا في
ومنه مما يستوي منه الواجب بلا عدد وان فهد شركته في الجرم وقد لعنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وروى مسلم في صحيحه عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنه الله من احدث حديثا او اوعى محدثا واذا ظفرت بهذا
الذي او المحدث فانه يطلب منه احضار او الاعلام به فان امتنع عوقب
بالحبس والنصب مرة بعد مرة حتى يملك من ذلك المحدث كما ذكرنا الله يعاقب
المبتدع من ارباب الاموال الواجب فما وجب حضوره من النفوس من الاموال يتعاقب
منه من حضورها ولو كان رجلا يعرف مكان الما المطلوب بحق لو هو لم يمنع فانه
يجب عليه الاعلام به والله لا له عليه ولا يجوز كتمان فانه هذا من باكر التعاون
على البر والتقوى وذلك واجب خلا في بالمكان الشخص النقص او الما المطلوب
يا باطل فانه لا يحد الا اعلام به لانه من التعاون على الاثم والعدوان بل يجب الدقة
لان نفوس المظلومين واجب في الصبيح في عما انى مال الله رضي الله عنه قار خازن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انصوا خا و ظالما او مظلوما قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم مظلوما
فكيف انصوه ظالما قار تمنعه من اظلم فنه قد تصور اياه وروى مسلم عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه نحوه عن جابر رضي الله عنه وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
تاروا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسب وفتاننا بسب امرنا بعبادة الله
واتباع الجاهل وتسمية العاطس وابرار القسم والمقسم واجابة الدعوة ونشر
الظلم ونهاينا عن ذواتهم الذهب وعن الشر والفضة وعن المياسرة وعن
ليس الحريم والقسي والدياح والامتنع فان امتنع هذا العالم به من
الاعلام بكانه جاز عقوبته بالجور غير حتى يجذب به لانه امتنع في حق واجب

الرواية

او

س
او
للمظن
في
صحة
قوله لا يجوز

عليه لا يظهريه النيابة فعوقب كما تقدم ولا يجب عقوبته عما ذكره الا اذا عرف انه
 عالم به وهذا مظهر فيما قد يتولاه الولاية والقضاة وغيرهم في امتنحه من واجب
 من قول او فعل وليس هذا بمطالبة للرجل بحق وجب عليه ولا عقوبة على
 جنابة غيره حتى يدخل قوله تعالى لا تنزلوا راية وزر اخذ في قول النبي صلى الله
 عليه وسلم الا لا يجني جاني الاعيان نفسه وانما ذكر ان يطلب بما اراد جميعا غيره وهو
 ليس كمالا ولا ضامنا ولا له عنده مال او يعاقب الرجل بحرية نفسه او جارة
 من غير ان يكون هو قد اذنب لا بترك واجب ولا فعل محرم فهذا الذي لا يحل
 فاما هذا فيعاقب على ذنب نفسه وهو ان يكون قد علم مكان الظالم يطلب حضوره
 لا سبغا الحق او يعلم مكان المال الذي قد تعلق به حقوق المستحق في تمتع
 مع الاعانة او الشهادة الواجبة عليه بالثبات والسنة والاجماع اما محايان وحبيته
 لذك الظالم كما قد يفعل أهل العصية بعضهم ببعض واما معاداة وبغض
 للظالم وقد قال الله تعالى ولا يجرمكم مشا بقوم على الا تعدوا العدوا هو اقرب
 للشقوق واما اعراضا عن القيام له والقيام بالقسط الذي اوجبه الله الجنا
 وفثلا وخذلا لادبته كما يفعله الثاركون بالنصرة ورسوله ودينه وكتابه الذي
 اذا قيل لهم انفروا في سبيل الله اثاقنوا الى الارض وعما كل تقدير فخذوا الضم
 يستحق العقوبة باتفاق العلماء ومن لم يسلك هذه السبل عطلا الجرد ووضعه الحقوق
 وكل القوي الضعيف وهو شبه من عنده مال الظالم الماطلة من عين او دين وقد
 امتنع من تسليمه الى عالم عادل يوثق به دينه او يودى منه النفقة الواجبة عليه
 لاهله او قاربه او ماليه او بعائمه وكثيرا ما يجب على الرجل حق بسبب غيره كما يجب
 عليه النفقة بسبب حاجة قربة كما يجب الدية على عاقلة القاتل وهذا القرب من
 التعذر بعقوبة تمتع عليه ان عنده مالا او نفسا يجب حضاره وهو لا يحضره كالقطع
 كقطاع اليد والساق وجماعهم العلم انه خير به وهو لا يجد مكانه واما ان امتنع من الايمان بالله بعد
 عليه الطالب ويظلم فخذوا محسوسا وكثيرا ما يشبه احد هابا الاخر وحقه شبهة
 وشهوة والواجب تغير الحق ما الباطل وهذا يقع كثيرا في الدنيا من اهل البادية
 والحاضرة اذا استجار بهم مستجير وكان بينهما قرابة او صداقة الحمية الجاهلية و
 العزة بالانتم والسبب عند الاوباش انهم ينصرونه ويحمونه وان كان ظالما مبتلا على
 الحق المظلوم لا سيما ان كان المظلوم رئيسا يناديهم ويناديونهم في تسليم
 المستجير

بغير طم

ومستأنهم

والاصقار

فانهم يرون

المستجير بهم الرضا ويناديهم ذ لا يحجزوا هذا على الاطلاق جاهلية محضه وهي من
 اكبر افساد الدين والدنيا وقد ذكرنا ما كان سبب كثير من حروب الاعراب كحروب
 البوسني التي بين بني بكر وتغلب ونحو هذا وكذلك سبب دخول الترك والمغول الى
 دار الاسلام واسيلا واهم على ملوك ماوراء النهر وخراسان كان سببه نحو هذا ومن
 اذ لم يقبله لم يقد اعزها ومن اذ لم يقد اعزها من نفسه فقد اكرم نفسه فان اكرم
 الخلق عند الله اتقاهم ومن اعتر بالظلم من منع الحق وفعل الاثم فقد اذ لنفسه
 هانها قال الله تعالى ما كان يريد العزة فلله العزة جميعا وتارة تبارى عن المنافقين
 يقولون لنرجعنا الى المدينة لنخرج من الاعز منها الاذروا لله العزة ولرسوله
 وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون وتارة تعالى في صفة هذا الضرب ومن الناس
 ما يعجز قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام واذا اتوا على
 في الارض يفسد فيها ويهدم الحث والنسل والله لا يحب الفساد واذا قيل له اتق الله
 اخذته العدة بالاثم تحبب جهنم لبئس المهاد وانما الواجب على من استجار به مستجير
 ان كان مظلوما ان ينصره ولا يثبت انه مظلوم بمجرد دعواه فطال ما اشتكى الرجل
 وهو ظالم بل يكشف خد من خصمه فان كان ظالما رده على عن الظلم بالحق ان
 امكن اتمام صلح او حكم بالقسط والا فبالنقمة وان كان كل منهما ظالما كما هلا الهوى
 من قسوس وجموع ونحوهما واكثر المتداعين من اهل الامصار والبوادي او كان جميعا
 غير ظالمين بشبهة او تناويزا او غلطا ونحو فيما بينهما سعي بينهما بالاصلاح او الحكم
 كما تناويزا تعالى وان طائفتان من المؤمنين اختلفتا فاصلحا بينهما فابعدا احدهما
 على الاخر فقاتلوا التي تبغي حتى تقضي الى امر الله فان خاوة فاصلحا بينهما بالعدل
 واقتسلا ان الذي يحب القسطين انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخوتكم واتقوا الله
 لعلم ترحمون وتارة تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بهد قره او معروف او اصلاح
 بين الناس من يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما وقد روي
 ابو داود عن السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قيل لمرساة العصبية ان ينصر الرجل قومه
 في الحق قال لا ولكن من العصبية ان ينصر الرجل قومه في الباطل كبعير
 فهو ينجي نبيه وتارة ما سمعتموه يتعدا بعد الجاهلية بل لما اختلفت فاصلحوا
 هذه اسية ولا تكونوا اشكروا وكلما خرج عن دعوى الجاهلية الى الاسلام والقرون من سبب
 اوله او جنسي او مذهب او طريفة فهو من عند الجاهلية بل لما اختلفت رجلا من الجاهلية
 والانصار فقاتلوا المهاجرين والافاضة فقاتلوا النبي صلى الله عليه وسلم

او مظلوما

وقال خير

اللافقير
 في ما كان
 قارضا
 في ما كان
 في ما كان

أمر بدعوى الجاهلية ولما بين أظهركم غضب لئلا يغضبوا سيد يدا
 فيجب قطع يده اليمنى بالكتاب والسنة والاجماع قال الله تعالى والسارق والسارقة
 فاقطعوا أيديهما حيث أربما كسبا كلالا من الله والله عذب من يحكم فمات تاب من بعد ظلمه وأصلح
 فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم ولا يجوز بعد ثبوت الحد عليه بالسند او بالاقرار تأخير
 لا حبس ولا عمل يختد به ولا غيره بل يقطع يده في الاوقات المعظمة وفيها فان اقامة
 الحدود مما العباداة فيكون الوالي قدس سره رحمه الله تعالى يملك لنفسه من غير حساب
 كالجهاد في سبيل الله وينبغي ان يعرف ان اقامته رحمة من الله لعباده فيكون الوالي شيئا
 في اقامته الحد لا تأخذه لرفة في دين الله فيعطله فيكون قصده رحمة اخلقا بلفظ الناس
 المنكر لا شفا غيظه واردة العلو على الخلق بمنزلة الوالد اذا داب ولده فانه لو
 سق عنه تاديب ولده كما يسبق الامام رقة ورافقة لنفسه الولد وانما يقود به رحمة به
 واصلاح حاله في يوقد ويوشح ان لا يحوجه الى تاديبا وعنفلة الطيب الذي يستقيم المرفق
 الله والكربة وعين له قطع العظم المشاكل والحجم وقطع العروق بالفصاد وخو ذلك بل
 بمنزلة شرب الاشارة الى الكربة وما يدخلها نفسه من المشقة لينال به الدابة فقلنا
 شركة الحدود وهكذا ينبغي الحدود ان تكون نية الوالي في اقامتها فانه متى كان قصده
 صلاح الرعية والنهي عن المنكر ان لمصلحة المنفعة لهم ودفع الضرر عنهم وانقاذ به ذلك
 وجه الله تعالى وطاعة امره لئلا الله له القلق وتيسر له اسباب الخير وكفاة العقوبة اليه
 وقد يرضى الحدود اذا قام عليه الحد وما اذا كان غرضه العلو عليهم واقامة الدين المعظم
 اولى به لو انه ما يرضى من الاموال فيعطيهم مقصوده ويرى ان عمر ابن عبد العزيز
 رضي الله عنه قبل ان يولي الخلافة كان نائبا للوليد بن عبد الملك على مدينة النبي صلى الله عليه
 وكان قد ساسهم سياسة صالحة فقدم الحجاج من العراق وقد ساسهم سوءا فقدم
 فاستل اهل المدينة عن عمر كيف هيته فيكم قالوا ما نستطيع ان نقل اليه هيته له قاروكي
 مجتكم له قالوا هو احب اليهم اهلنا فاركبوا دبه فيكم قالوا ما بيني الثلاثة الاسواق
 الى العيش قار هذه هيته وهذه محبته وهذا اديبه هذا امر من السواد اذا قطع
 يد خمسة واستحب ان تعلق في عنقه فان سرق ثانيا قطع رجله اليسرى فان سرق
 ثانيا ورابعا فغيبه قولان للصياغة ما بعدهم من العلماء احدثا قطع اربعة في الثالث
 والاربع وهو قول ابن ابي الصديق رضي الله عنه وهو مذهب الشافعي واحدا في احد روايتي
 والثاني انه حبس هو قول علي رضي الله عنه والكوخين واحدا في روايته الاخر واما
 تقطع يده اذا سرق ثانيا وقورخ دينار او ثلاثة دراهم عند جمهور العلماء من اهل
 الحجاز واهل الحديث وغيرهم كما ان الشافعي واحدا منهم ما يقول دينار وعشرون دراهم
 فما

قوله
 في
 في
 في

فما سرق ذلك قطع بالاتفاق وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
 الله عليه وسلم قطع في مجزئة قيمته ثلاثة دراهم وفي لفظ مسلم قطع سارق في مجزئة قيمته ثلاثة
 دراهم والمجزئة الترس وفي الصحيحين عن عابطة رضي الله عنها وعن ابن عباس رضي
 الله عنهما ان رسول الله قطع اليد في ربع دينار فصاعدا وفي رواية البخاري اقطعوا في ربع دينار ويعقوب ثلاثة دراهم
 والدينار ثلثون عشرا ورواهما ولا يكون السارق سارقا حتى يأخذ المال من حرق فاما المال
 الضائع من صاحبه والتمرد الذي يكون في التجزئة في الصلح لا يحاطا والمأشيه التي لا راعي عندها
 ها ونحو ذلك فلا قطع فيه لكن يعزى لاخذ ويضاف عليه الغرم كما جاء به الحديث وتختلف
 اهل العلم بالتصنيف وهم في قوله احمد وعنه قالوا في ان خديج سمعته رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لا قطع في غير ولا كبر الكبر حمار الخدر واهل السنن وعنه ابن عمر وابن شبيب عن
 ابيه عن جده رضي الله عنه قال سمعته رجلا من مزينة يثمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ضالته من الابل تاربعها خذوها واستأوها اكل التجر وتذ
 الماء قد عها حتى ياخذها باقيها قانها الضالته من الغنم فاذك اولها خذ اولها لئلا يجمعها
 حتى ياخذها باقيها قانها الحرسه التي تؤخذ من مراتعها قانها ثمنها مرتين وقد
 وبكار وما اخذ من عطسه ففيه القطع اذا بلغ ما يؤخذ من ذلك ثمن المجن قال
 يا رسول الله قال ثار وما اخذ من اثمها قال ما اخذ بفيه وهو يتخذ خبثه فليعلم
 من وما اخذ فليعلم ثمنه مرتين وضوا وكالا وما اخذ من احد له ففيه القطع
 اذا بلغ ما يؤخذ من المجن وما لم يبلغ ثمن المجن ففيه عزمه مثليه وجليه ان كان
 رواه اهل السنن لكن هذا في السامى ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس على المتعبد
 ولا المختلس الا الخائف قطع فالشعب الذي يستحب الشح والناس ينظرون والمختلس
 الذي يجذب الشيء فيعلم به قبل اخذه واما العطار واهل البطاطة الذي يبيع الجيوب
 والمناويل والاكمام ونحوها فانه يقطع على الصحيح واما الذي كان
 معصا فانه يجرم بالحجارة حتى يموت كما رجم النبي صلى الله عليه وسلم ما عن ابن مالك الاسلمي
 ورجم الغامدية واليهوديين ورجم غيره هؤلاء ورجم المسلمون بولا وقد اختلف
 العلماء في جلد قتل الحر ما به على قولين من ذهب احمد وغيره وان كان غير مجزئ فانه
 يجلد مائة جلدة بكتاب الله وتقريب عامر سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واما بعض
 العلماء لا يوجب التعذيب ولا يقام عليه الحد حتى يشهد عليه اربعة شهداء او يشهد
 على نفسه اربع شهادات عند كيد من العلماء او اكثرهم ومنهم من يكتفى بيمينه على نفسه
 مرة واحدة ولو اقر على نفسه ثم رجع فحكم من يقول سقط عنه الحد ومنهم من يقول لا
 يسقط الحد من مولى وهو حر ومالك في تزوجها نكاحا صحيحا في قبلها ولا نفقة

قوله
 في
 في

قوله
 في
 في

ولو سورة واحدة وهذا بشرط ان تكون الموطوءة مساوية للواطي في هذه الصفات على
قوانين العلماء وهذا يحصل المراقبة للبائع والعكس فاما اهل الذمة فانهم يحفظون
ايضا عند اكثر من اهل العلم كالشافعي واحمد لان النبي صلى الله عليه وسلم رجم يهوديين
على باب مسجد وذلك كان اول رجم في الاسلام واختلفوا في المرحلة اذا وجد جلي
ولم يكن لها زوج ولا سيد ولم يشهد على الجلي فيها قولا في مذهب احمد وغيره
فان عليه الاصل في الجلي بل يحدوه وهو المالك في الجلي والشافعي في الجلي وهو لا يحد
لا يحد عليه لا يحدون ان تكون جلد مكرمة يتحمل بوطي بشهود وقيل بل جلد واحد
كم هذا مذهب اهل المدينة فان الاحتمالات النادرة لا يلتفت اليها كاحتمال كذبها
وكذا اليهود واما الموطوءة في العلماء فيقول جلد واحد الذي في الجلي وقد قيل دوا
ذلك والجميع الذي اتفق عليه الصحابة انه يقتل الانسان الاعلى ولا سفلى سواء كان محضيا
فان اهل السنن روي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من وجد ثوبه يعمل
عمل قوم لوط فاقبلوا الفاعل والمفعول به وروي ابو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما في البكر
يعبد على الوطنية قال يرحم روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في ذلك وهم يختلف
الصحابة في قتله فتعوا فيه روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه امر بتجديقه وعن
عنه قتله وعن بعضهم انه يلقى روي عن بعضهم انه يشق على اهل جدار في القرية فير من
ويشج بالحجارة كما فعل الله يقوم لوط وهذه رواية عن ابن عباس والرواية الاخرى قال
يرجم روي عن هذا اكثر السلف قالوا لا يرحم قوم لوط وشرع رجم الذي تشيها
يرجم قوم لوط في رجم الاثنين سواء كانا حيين او مملوكين وكان احداهما مملوك
الاخر اذا كانا بالغين فاما كان احدهما عتق اليه بموتيه بما دون القتل ولا يرحم الا البالغ
واما احد الشارب فانه ثابته سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجماع المسلمين
قد روي اهل السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم ما وجوه انه قال من شرب الخمر فاجلدوه ثم
اما شرب فاجلدوه ثم ان شرب فاجلدوه ثم ان شرب في الدابة فاجلدوه قتلوه وثبت عنه
فانه جلد الشارب عند ربه هو وخطاؤه والمسلمون بعده والقتل عند اكثر العلماء نسخ
وقيل هو بكم وقد يثار هو تعزير بفعله الامام عند الحاجة وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه ضرب في الخمر بالحب يد والبالا ريعين وضرب ابي بكر رضي الله عنه اربعين وضرب
عمر رضي الله عنه في خلافة ثمانين وكان على ضرب مرة اربعين ومرة ثمانين في العلماء
ما يقول يجب ضرب الثمانين ومنهم من يقول الواجب اربعون والزيادة بفعله الامام
عند الحاجة اذا ادهم الناس الخمر اذا كان مما لا يقدح بدنها وروي ذلك واما ما روي
الشاربين وثبت امر الشارب فيكون اربعين وهذا الوجه القوي وهو قول
الشافعي

وقد روي في السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم ما وجوه انه قال من شرب الخمر فاجلدوه ثم ان شرب في الدابة فاجلدوه قتلوه وثبت عنه فانه جلد الشارب عند ربه هو وخطاؤه والمسلمون بعده والقتل عند اكثر العلماء نسخ

تسوية
شراطين

قيل

الشافعي واحدة في احد الروايتين وقد كان عمر رضي الله عنه لما اشرب الشراب زاد فيه
الفق وحلق الداس بمالقة في الزجر عنه فلو غلب الشراب مع الاربعين فحين
او غلبه عن ولايته كان حشا فان عمر رضي الله عنه بلغه عن بعض
نوابه انه يحد ببيان في الخمر فجلد فعزله واخذ الذي في صدره رسول
وامر النبي صلى الله عليه وسلم بجلده شاربا بها كل شراب مسكر من اي اصل كان سواء كان
بين الثمار او العنب او الرطب او التين او الجوز او الحنظل او الشعير او الطلح او
العسل او الخبث او كل ما يشرب بجلد بالانزال الى سبحانه وتعالى عما يشرك الله
عليه وسلم تحت رجم الخمر لم يكن عندهم بالمدينة من خمر العنب لم يكن بالمدينة
شجر العنب اما كانت تجلب من الشام وكان عامة شرابهم من بين التمر وتفاوتت
السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقلنا في هذا الحديث رضي الله عنه انه حرم كل مسكر
وبين انه خمر وكانوا يشربون النبيذ الحلو وهو ان يند في الماء تمر او ربيب ابي
يطلع فيه النبيذ الطلع يحل للمسلمين لانه لم يسكر كما يحل شراب عصير العنب قبل ان يسكر
البيد حلال لاجماع المسلمين لانه لم يسكر كما يحل شراب عصير العنب قبل ان يسكر
مسكرا وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد نهاهم ان يبيدوا هذا النبيذ في اوعية الخشب
والجص وهو في القرب او القمع او الطورق المرفقة واسرهم ان يبيدوا في الطورق
التي تدرأ عنها الالوكية لان الشدة تدب في النبيذ ديبا خفيا ولا يشعر
الانسان في عايش الانسان ما قد دب فيه الشدة الطرية وهو لا يشعر فاذا كان في
سقاء موكي انشق الطورق اذا غل فيه النبيذ فلا يقع الا شارب من محذور ذلك الا
ويمع لا تشق وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رخص بعد هذا في الانبياذ في الا
ويمع وتمازنت نهيكهم عن الانبياذ في الاوعية فاشربوا ولا تشربوا مسكرا فاختلف
الصحابة وما بعدهم من العلماء منهم من لم يبلغه النسخ او لم يبيد عنه الانبياذ
في الاوعية ومنهم من اعتقد بشوكة وانه ناسخ من خصص الانبياذ في الاوعية
فمنهم من طابقه من الفقهاء ان بعض الصحابة كانوا يشربون النبيذ فاعتقدوا انه المسكر
فترخصوا في شرب انواع من الا مشربة التي ليس من الاخطار العنب والتمر وترخصوا في الطبخ
من النبيذ التمر الذي يذ اذ لم يسكر الشارب والصواب ما عليه جماهير المسلمين ان كل
مسكر خمر يحد شاربا ولو شرب منه قطرة واحدة لقتل او عذب اذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
سلك عن الخمر يند او ابها قال انها داء وليست بدواء ان الله لم يجعل شفا من فيها حرم
عليها والمحد واجب اقامة البيعة او اعتراف الشارب فان وجدته معه راجحة الخمر

الشافعي

اوروسي وهو يتقيها وخود كدفقه قيل لا يقيم عليه احد لا حتم ان الله
 مشرب ما ليس خمر او شربها جاهلا بها او مكرها وخود كدفقه قيل لا يقيم عليه احد لا حتم ان الله
 عوفي ذلك من مسكر وهذا هو المأثور عن الخلفاء الراشدين وغيرهم من الصحابة
 كعثمان وعلي وابن مسعود وعليه قد ائتمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي
 يصلح عليه النكاح وهو مفقود ما لا ذكر له في غالب نصوصه وغيرهما
 والخبيثات المصنوعة من ورق العنب حرام ايضا وهي خير علة لها جها
 كما يجلد شارب الخمر وهي اخب من الخمر من جهة انها تفسد العقل والمزاج
 حتى يصير بالرجل خبيثا وديا ثمة وغير ذلك من الفساد والخمر اخب من
 جهة انه يفضي الى المخاصم والمقاتلة وكلها يصدق عن ذكر الله وعن الصلاة
 وقد توقف بعض الفقهاء المتأخرين في اخذها ورواها ان اكلها يعذر عمادونا
 الحديث فظننا تغير العقل من غير طيبا بمنزلة النجس ولم نجد للعلماء المتقدمين
 فيها كلاما وليس كذلك بل اكلها ينشئ عنها ويستتبعونها كثير من الخمر (الشر) يستتبعونها
 وتصدمهم عن ذكر الله وعن الصلاة اذا كثرت ومنها ما يفسد ما فيهما من الفاسد الاخر من
 الدنيا والآخر وفساد المزاج والعقل وغير ذلك كما كانت جامدة مطعومة
 لينة شرابا تنازع العلماء في جاستها على ثلاثة اقوال في مذمومة وخيرة فقيل
 هم خمسة كالخمر المشربة وهذا هو الاصح والاعتبار الصحيح وقيل لا يجوزها وقيل
 يفرق بين جامداتها وما يشبهها وبكل حال فهي اخله فيما جرم الله ورسوله من الخمر
 والمسكر لفظا ومعنى فان ابو موسى الاشعري رضي الله عنه اختلف شراب بين كفا
 نصفها باليمن النجس وهو من العسل يند حتى يشرب والمزج وهو من الذرة و
 الشعير يند حتى يشرب فان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطى جوامع الكلم نحو قوله
 فقال كل مسكر حرام متفق عليه في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم
 فان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الخمر خمرا ومن الشعير خمرا ومن النخمر
 خمرا ومن العسل خمرا وانا اخبر عن كل مسكر رواه ابو داود وغيره وعن ابن
 عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر خمر وكل خمر حرام وعن
 رواية كل مسكر خمر وكل خمر حرام رواهما مسلم عن عائشة رضي الله عنها وعن ابو
 لها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مسكر الفدق قمل الكلف منه حرام
 قال الترمذي حديثا حسن وروى ابن ابي شيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم وجوه الله قال
 كنية

المسكر

يستتبعونها

ومن الزبيب

منه فخليله حرام وصحة الحفاظ وعنه جابر رضي الله عنه ان رجلا سئل النبي صلى الله
 عليه عن شراب يشربونه بارضهم من الذرة يقال له المذق فقال امسكه فهو قمار فمعه قال
 كل مسكر حرام ان الله اعطى على عهد من شراب المسكر ان يقيه من طينة الخمار قالوا
 يا رسول الله وما طينة الخمار قال عرق هذا النار وعصارة اهل النار رواه مسلم في
 صحيحه وعنه ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل مسكر خمر وكل
 مسكر حرام رواه ابو داود والاحاديث في هذا الباب كثيرة مستفيضة جمع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اوتي به من جوامع الكلم كل ما غطا العقل واسكر ومن
 يغرق في نفع ونوع ولا تاثير لكونه ما كولا او مشربا على ان الخمر قد يصطبغ
 بها وهذه الخبيثات تراق في الماء وتشرى بالخمر يعكروا ويشربوا والخبيثات توطئ
 وتشرى وكل ذلك حرام وانما لم يتكلم المتقدمون في خصوصها لانه انما حدثت
 اكلها قريب في اواخر المائة السادسة او قبلها من ذلك كما انه حديثه اشبه
 مسكوه بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكما هو اخل في الكلام الجوامع من الكتاب والسنة
 واما ما المعاصي التي ليس فيها حد مقدور ولا كفارة كالكذب فيقول
 اليمين او المدة الا جنية او ياشرب الى جراح او ياكل ما لا يحل كالميتة والدم او ينفذ
 الناس بغيا للثنا او يسيق ما غير حرام او يشا يسيق او يخنو امانته كولاية المال
 او الوقف وما لا يشبهه وخود كذا اذا خانف ائمتها وكل لو كلاء والشركاء اذا خانفوا او يفتش
 معاملته كالدخول في غشوى في الاطعمة او الثياب ونحو ذلك او يطفف المكيال والميزان او
 يشهد بالزور او يلقن شهادة الزور او يترشح على حكمه او يحكم بغير ما انزل الله او يعتدي
 على رعيته او يتعزب عن الجاهلية او يلبي داعي الجاهلية العبد لله من انواع المحرمات
 فهو لا يعاقبون تعزير او تنكلا وتاديبا بقدر ما يراه الواجب على حسب كثرة الذنب
 وقيل في الناس فاذا كان كسيرا زاد في العقوبة بخلاف ما اذا كان قليلا وعلى حسب
 حال المذنب فاذا من المؤمنين على الفجور زيد في عقوبته بخلاف المقل من ذلك وعلى حسب
 كبر الذنب وصغيره فيعاقب من يتعزب من النساء الناس واولادهم ما لا يعاقبه من لم
 يتعزب الا منة واحدة او صبي واحد من قول وفعل وترك قول وترك فعل فقل
 يعذر الرجل بوجوهه وتوبته والا فلا له ويعذر بهجوع وترك السلام على المشركين
 اذا كانا ذكرا هو المصلحة كما هي النبي صلى الله عليه وسلم الثلاثة الذين خلفوا وقد يعذر
 يعزله عما ولايته كما كان النبي صلى الله عليه وسلم واحبابه يعزرونه بذلك وقد يعذر
 بغيره واستخراجه في جنه المسلمين كالجندى المقاتل اذا خذله الذحق فان الفدر

فصل

يستتبعونها

وليس
 الشرب
 بل هو
 في
 لا

من الذخ من الكباية وقطعه خبثه نفع تعزيره وكذلك الامير اذا فعل ما
يستعظم فعزله عما امارته تعزيره وقد يعزله بالحبس وقد يعزله بالضرب
وقد يعزله بتسويد وجهه واركانه عيادة اية مقلوبها كماروس عن عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه امر بمثل ذلك في شاهد الزور فان الكاذب اسود الوجه
فسود وجهه وقلب الحديد فقلب ركوبه واما اعلاء فقد قيل لا يناد على عثرة
اسواط وقار كثير من العلماء لا يبلغ الحد ثم هم على قولين منهم من يقول لا يبلغ
ادنى الحد ولا يبلغ بالحد ادنى حدود الحد وهي الاربعون او الثمانون ولا
يبلغ بالعبد ادنى حدود العبد وهي عشرة او الاربعون وقد بدل يبلغ
بكل منهما حد العبد ومنهم من يقول لا يبلغ بكل ذلك بحسبه وان زاد
على حد جنسي اخبر فلا يبلغ بالسارق من غير حرق خطفه اليد وان ضاكر
من حد القاذق كماروس عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ان رجلا نكس
خاتمه واخذ به كدم بيت المال فامره بضرب مائة ثم ضرب به في اليوم
الثاني مائة ثم ضرب به في اليوم الثالث مائة وروى ان الخلفاء الراشدين
في رجل واسراة وجدا في كافي يضربان مائة وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال في ياتي جارية امراته ان كانت احللتها له جلد مائة وان لم تكن
احللتها له رجم وهذه الاقوال في مذهب احمد وغيره والقول الاول
يعني مذهب الشافعي وغيره واما ما ذكره غيره فحكي عنه ان من الجرائم ما
يبلغ به القتل وواقعه بعض اصحاب احمد في مثل الجاسوس المسلم اذا
نكس للعدو على المسلمين فان احدث توقف في قتله وجوز ما لك وبعض
الحنابلة كابن عقيل قتله ومنعه ابو حنيفة والشافعي وبعض الحنابلة
كالقاضي ابي يعلى وجوز طائفة من اصحاب الشافعي واحدا وغيرهما قتله
الداعي ان البدع المخالفة للكتاب والسنة وكثير من اصحاب مالك قالوا انما
جوز ما لك وفيه قتل القدرية لاجل الفساد في الارض لا لاجل الردة
وكذلك قد قيل يقتل الساحر فان الشر العلماء على انه يقتل وقد روي عن
جندب رضي الله عنه موقوفا ومرثوعا ان الساحر ضربه بالسيف رواه الترمذي
وعنه عمر وعثمان وحفصه وعبد الله ابن عمر وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم قتله
فقار بعض الفقهاء لاجل الردة وقال بعضهم لاجل الفساد في الارض وكذلك
حينئذ يعذر بالقتل ما ذكره من الجرائم التي لا تقتل النفس لاجل الفساد في الارض
وقد روي عن جندب رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
سليم في صليحة عمر فجة الاسحققي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من قتل من قتل في الله فله ما في الارض وما في السموات

ولا يبلغ في
ما يوجب القتل
حد الزنا
ان لا يحد من حد
نكاح

كنا للحد الواجب
في القتل
في القتل
في القتل
في القتل
في القتل

من قتل من قتل في الله فله ما في الارض وما في السموات
من قتل من قتل في الله فله ما في الارض وما في السموات
من قتل من قتل في الله فله ما في الارض وما في السموات

من اتاكم ثم لم يركبوا على ركب واحد يريد ان يشق عصاكم ويفرق جماعتكم فاقتلوه
في رواية سننكول هاتان روایتان هما ان ادان يفرق امر هذه الامة وهي
جميع فاصروه بالسيف كائنا من كان وكذلك قد قال في امره يقتل شارب الخمر في الرابعة
بدليل ما رواه الامام احمد رضي الله عنه في المسند عن ديلم الحنظلي رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا رسول الله اني ابارض نعالج بها عملا شديدا انتخذ شرا من الخمر
تقوي به على العمل النادر على برد بلادنا فقلنا هذا خمر قال فاجنبوه قلنا ان الناس يتراركم
قال فان لم يتركوه فاقتلوهم وهذا الان المفسد كالحصايل فان لم يندفع الصائل الا بالقتل
قتل وجماع ذلك ان العقوبة نوعان احدهما على ذنب ماض جنة بما كسب كالالة من الله بجلد
الثاني والقاذق وقطعه الحاربا والسارق والثاني العقوبة لشأ ذنبه حق واجبي
او ترك حكمه في المستقبل كما استتاب الموقد حتى يسلم فان اسلمه والقتل وكما يعاقب تارك
الصلاة والزكاة وحقوق الآدميين حتى يؤدبها فالتعزير في هذا الفن اشد منه
في الفن الاخر ولهذا يجوز ان يضرب هذا مرة بعد مرة حتى يؤدب الصلاة الواجبة
او يؤدب الواجب عليه والجلد الذي جاء به الشرع هو الجلد المعتدل
بالسوط الوسط فان خالف الامور وسطها قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ضرب بغير ضرب
بين وسوطيين سوطين ولا يكون الجلد بالعصى ولا بالمقارع ولا يكسفي فيه بالدره
بل الدره تستعمل بالتعذيب واما الحدود فلا بد فيها من الجلد بالسوط كان عمر بن
الخطاب يؤدب بالدره فاذا جاءه الحدود عابا بالسوط ولا تجوز ثيابه كلها بل ينزع
عنه ما يمنع ألم الضرب مما الحشاي او الفراء ونحو ذلك ثم يربط اذا امر بفتح الى ذلك
ولا يضرب وجهه فان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قاتل احدكم فليثقب الوجه ولا يفرق
مقاتله فاذا المقصود ناديه لا قتله ويعطى كل عضو خطفه من الضرب كالظهر والكتف
والفخذين ونحو ذلك والعقوبات التي جاء بها الشرع لمن عصي الله ورسوله
نوعان احدهما ما لا يقتل عليه عقوبة المقدور عليه من العاقل والعبد كما تقدم والثاني عقاب
الطائفة المستنفة كالتي لا يقتل عليها الا بقتل حاصل هذا هو جهاد الكفار اعداء الله ورسوله

وهو
الحدود

فصل

فصل

كل من بلغته دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله الى دين الله الذي بعثه به فلم يستجب له
 الا قتال او قتال من اجل جهاد او قتال فانه يجب قتاله حتى لا تكون فتنة ويكون
 الدين كله لله وكان الله لما بعث نبيه وامره بدعوة الحق الى دينه فلم ياذن له في قتل
 احد على ذكر ولا قتاله حتى هاجر الى المدينة فاذن له والمسلمين بقوله تعالى اذن
 للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم ومغربهم
 الا ان يقولوا ربنا الله ونولادفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمة صوامعهم وبيع
 وصلواتهم ومساجد يدعون فيها اسم الله تذكرا وينصرف الله من ينصرف ان الله لقوي عزيز
 الذين ان مكافاهم في الارض اثموا الصلاة والى الزكاة واسروا بالمعروف ونهوا
 عما المنكر والله عاقبة الامور ثم انه بعد ذلك اوجبه عليهم القتال بقوله كتب عليكم القتال
 وهو كره لكم ~~فمن عسى ان يفر~~ وهو كره لكم وعسى ان يرجع اليك فنتنزل
 لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون واكد الايجاب واعظم امر الجهاد في عامته السورة المدنية وذم
 التاركين ووصفهم بالتفريق ومرض القلوب فقاتلوا حتى قتلوا ان كان اباؤكم وابنائكم
 واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموالا اقترفتوها وتجارة تخشون كسادها ومساكن
 ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيل الله فمربصوا حتى ياتي الله بامر
 والله لا يهدي القوم الفاسقين وقاتلوا حتى انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله
 ثم لم يرتدوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون وقاتلوا
 واذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رايت الذين في قلوبهم مرض ينفذون
 اليك نظر الغش على ما الموت فاذا عزم الامر فلو صدقوا لكان خير لهم وهذا كثير
 في القرآن وكذا تكظيمهم وتعظيم اهلهم في سورة الصف التي يقول فيها يا ايها الذين
 امنوا هلا دلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم ثم امنوا بالله ورسوله وجاهدوا
 في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويحكم
 جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم
 واخر يحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين وكقوله اجعلتم سقاية الحيا
 مع وعمارة المسجد الحرام كما امن بالله واليوم الآخر وجاهدوا في سبيل الله لا يستوت
 عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين الذين اسفوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله

تاويلهم طاعت
 وقور سوره

باموالهم وانفسهم اعظم درجة عندوا وليك هم الغايبون يشهدونهم
 برحمته منه ورضوان وجنان لهم فيها نعم قيم خالدين ابدا ان الله عنده
 اجر عظيم وقوله تعالى ما يتدبر منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم
 ويحبون اذ لى على المؤمنين الغنى على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون
 لومة لائم ذلكم فضل الله يقويه من يشاء والله واسع عليم وقاتلوا حتى تذل بانفسهم
 لا يصيبهم ظمائم ولا نصب ولا ضيقة في سبيل الله ولا يطرون موطنيا يغيظ
 المنافق ولا ينافون من عدو سبيل الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يغيره لعب
 المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم
 الله احسن مما كانوا يعملون فذكر ما يؤكد من اعمالهم وما يباشره من
 الاعمال والامر بالجهاد وذكر فضائله بالكتاب السنه اكثر من ان يحصر وهذا
 كان افضل ما تطوع به الانسان وكان باتفاق العلماء افضل ما الحج والعمرة وس
 صلاة التطوع وصوم التطوع كما ذكر عليه الكتاب السنه حتى قال النبي صلى الله
 عليه وسلم اسبغوا من الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد وقاتلوا حتى
 الحجة لما ياتي درجة ما بين الدرجتين الى الدرجتين كما بين السماء والارض اعدها الله
 للمجاهدين في سبيله متفق عليه وقاتلوا من اجله قديما في سبيل الله حتى يمد الله على
 النار رجاء البخاري وقاتلوا في سبيل الله خيرا من صيام شهر وقيامه وسائر ما
 من بطا اجر من عليه عمله الذي كان يعمل واجد من عليه رزقه وآتت الفتان
 رجاء مسلم وفي السنن رباط يوم في سبيل الله خير من الف يوم فيما سواه من النازل
 رباطا صلى الله عليه وسلم عنان لا تمسها النار حتى يكثر من خشة الله وعين باتت
 تحت من في سبيل الله قاتلوا الترمذي حديث حسن وفي مسند الامام احمد حسن
 ليلة في سبيل الله افضل من الف ليلة يقام ليها ويصام نهارها وفي الصحيحين
 ان رجلا قال يا رسول الله اخبرني بشئ يعد الجهاد في سبيل الله قال لا تستطيع ذلك
 قال اخبرني به قال هلا تستطيع اذا خرج المجاهد ان تقوم لا تقطع وتقوم لا تقتر
 قال لا تواف ذلك الذي يعد الجهاد وفي السنن انه قال صلى الله عليه وسلم ان كل
 امة سياحة وسياحة امتي الجهاد في سبيل الله وهذا باب واسع لم يرد وثواب
 الاجر وفضلها مثلا ما ورد فيه وهو ظاهر عند الاعتبار فانه نفع الجهاد
 الجهاد لفاعله ولغيره في الدين والدنيا ومشتغل على جميع انواع العبادات الباطنة

في سبيل الله

والظاهرة فانه مشتمل على جميع طوائف محبة للاخلاص له والتفكير عليه وتسليم النفس
 والمال والهدى والزهدي وذكر الله وسائر الاعمال على ما يشتمل عليه عمل اخذ القاييم
 به من الشخص والامة بين احد الحسينين دايماما النفس والظفر واما الشهادة والجنه
 في الدنيا ولاخرة في ترك ذهاب السعادة تين او نقصهما فان الله الناس من يدعي عن الاعمال
 الشريفة في الدين او الله ييا مع قلة منفعتهما فاجهاد انفع فيهما من كل عمل شديدا
 وقد يرغب في شرفه نفسه حتى يصادفه الموت فموت الشهيد ايسر من كل موتة وموت
 عبد الميت اذا كان اصل القتال المشروع هو الجهاد ومقصوده هو ان يكون الدين
 كله له وان تكون كلمة الله هي العليا فمن امتنع به هذه قوتل باتفاق المسلمين وامامهم
 لم يكن من اهل الجماعة والمقاتلة كالنساء والصبيان والراهب والشيخ الكبير والاعمى
 بعضهم يري ابا حنة قتل الحسين عجز الكف الا النساء والصبيان لكونهم مالا للمسلمين
 فالاول هو الصواب لان القتلى يكونون يقاتلون اذا اردنا اظهار دين الله كما قال تعالى
 عنهم صلوا على سيد الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين ومن الضعف
 فقال ما كانت هذه لتقاتلوا واحدا منهم الحق خالفه لا تقتلوه اذ ربي
 ولا عسيفا وفيها ايضا عنه صلوا على من الله كان يقول لا تقتلوا ولا يقاتلوا
 ضعيفا ولا امرأة وذلك ان الله اباح من قتل النفوس ما يحتاج اليه في صلاح الخلق
 كما قال تعالى والفتنة الكفار من الشر والفساد ما اكبر من ان يمتنع منه المسلمين من
 اقامة دين الله لم يكن مضرة كفرة الا على نفسه ولهذا قال الفقهاء ان الداعية او البذر
 المخالفة للكتاب والسنة يعاقب بما تم يعاقبه به الساكن وجاء في الحديث ان الخطيئة
 اذا خفية لم تضرب الا صاحبها او بكه اذا ظهرت ضربة على العامة ولهذا اوجب
 الشرع قتل الكفار ولم توجب قتل المعتد عليهم منهم بل اذا استلزم جلا منهم
 في القتال او غير القتال مثلا تلقي السفينة اليها او يضل الطريق او يؤخذ
 بحيلة فاني يفعل فيه الامانة الا صلح من قتله او استعباده او المدة عليه او مغادرة
 يما او نفسه عند الكفر الفقهاء كما دل عليه الكتاب والسنة وان كان من الغلبة من
 يت اعد عليه او مغاداة منسوخا فاما اهل الكتاب والمجوس فيقاتلون حتى يسلوا

استقل

انفس

كبرى القدر
 ان وان القدر
 ان وان القدر
 وفناء نفوس خستة

او يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ومن سواهم فقد اختلف الفقهاء في اخذ الجزية
 منهم لان عامتهم لا يأخذونها من العرب واما طائفة متمتعة بالنسبة الى الاسلام
 وامتعة من بعض شيوخ الطائفة المتواترة فانه يجب جهادها باتفاق المسلمين حتى
 يكون الدين كله لله كما قال الصادق رضي الله عنه وسائر الصحابة مانعي الزكاة
 وكان قد توقف في قتالهم على الصحابة ثم اتفقوا حتى قال عمر ابن الخطاب لا يبرك
 رضي الله عنهم ائمة يقاتلوا الناس محمد تار رسول الله صلى الله عليه وآله اسرة ان اقاتل الناس
 حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا قالوها
 عصوا مني دماءهم واموالهم لا يحقوا حسابهم على الله فقال ابو بكر خذ الزكاة
 من حقها والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وآله لقاتلتهم
 على منعها قالوا هو الا ان الله تعالى شريح صدر ابو بكر لقتال فاعلمه الله
 الحق وتحدثت عن النبي صلى الله عليه وآله في وجوه كثيرة انه اسرى قتال الخوارج ففي الصحيحين
 عنه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يخرج في اخر
 الزمان خذلان الانسان سفها الا سلام يقولون من قور خير البرية لا يجاوزها
 لهم حناجهم يرقون من الدين كما يرقون من الدين كما يرق السهم من الدمية فانها
 ليتموهم فاقتلوه هم فان في قتلهم جلا من قتلهم يوم القيمة وخرواية مسلم عن النبي صلى الله
 عليه وآله عنه علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يخرج قوم من اهل
 يقر من القدر ليس لكم ان تقاتلهم بل لا تصيبوا منهم شيئا ولا تصيبوا منهم شيئا ولا تصيبوا منهم شيئا
 لا يقر من القدر ان يحسبون الله لهم وهو عليهم لا تجاوز قوتهم ثم قتلهم يرقون من الدين
 الاسلام كما يرق السهم من الدمية لو اعد الحرس الذي يصيبونهم ما قضي لهم على لسان
 نبيهم لا تشكوا على العمل وعن ابي سعيد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله في الحديث
 يقتلوا اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان لا تقاتلهم قتلا عاد متفق
 عليه وفي رواية مسلم تكون امة من خرفتين يفتلح من بينهما ما رقت لي قتلهم ولا يقاتلوا
 فهو امة الذين قتلهم من المؤمنين علي ما حصل في الفقه بين اهل العراق والشام فكانوا يسمون
 المرومية بين النبي صلى الله عليه وآله ومن كمل الطائفتين من المختصين في ائمة وان اصحاب
 جلا ولا الطائفتين بالحق ولم يجرى الا على اقتدارهم او ليك المارقين الذين خرجوا من
 الاسلام ومارعوا الجماعة واستحلوا ادماء من سواهم في المسلمين واموالهم فثبت بالكتاب
 والسنة واجماع الامة انه يقاتل من خرج من شريعة الاسلام وان قتلهم بالشهادتين وقوله

لغير فتيين

اختل الفقه في الطائفة المستنيرة لتركه السنة الراسية كنعني الفجر هل يجوز
 قتالهم على قولين فاما الواجبات والمجربات الظاهرة المستفيضة فيقاتل عليها بالاعتقاد
 حتى يلزموا ان يعيوا الصلاة المكتوبات الظاهرة في الزكاة ويصوموا شهر
 رمضان ويحجوا البيت ويلتزموا تركي المجربات من كمال الجبايات والاعتقاد
 على المسلمين في النفوس والاموال وخوة ذلك وقتا ولا واجب فاما اذا هددوا
 المحاربة فيقتلهم قتالهم ابتداء بعد الفجر بلوغ الدعوة النبي صلى الله عليه وسلم اليهم عما
 يقاتلون عليه فاقا اذ ابدوا المسلمين فيقتلهم قتالهم قتالهم قتالهم قتالهم قتالهم قتالهم
 من المعتدين قطاع الطريق والبلغ والجهاد الواجب للكفار المستعنيين عن بعض الشرائع
 كما يقع الزكاة والحوالح وخوفهم بجبايتهم ابتداء اذا كان ابتداء فهو فرضا على
 الكفاية اذا قام به ما يكفي سقط الفرض عما عدا الباقيين وكان الفضل على تمام جهدهم
 يكفيه سقط عن الباقيين وكان ذلك بالفضل لمقام به كما قال تعالى لا يستوي القاعدون
 من المؤمنين غير اولي الفضل الاية فاما اذا اراد العدو الهجوم على المسلمين فانه يصيب
 دفعه واجبا على المقصودين كلهم وعلى غير المقصودين لا عاينهم كما قال سبحانه وان استصرختم
 في الدين فعليك انصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق وكرها امر النبي صلى الله عليه وسلم ينصر المسلمين
 وسواهم الذين من المرتبة القتال اولم يكن وجه الجحيم الا مكان على كل واحد بنفسه
 وماله مع الكثرة والقلة والمشي والدروب كما كان وقتك في الجحيم المسلمون لا قصد لهم
 العدو عام الخندق ثم ياذن الله في ترك الجهاد ابتداء الطلب
 العدو الذي قسمهم فيه الرعايا فاما في بلادهم الذين يشاهدون النبي صلى الله عليه وسلم
 ويقولون ان يوتنا عدة وما هي جديفة ان يبدوا الاضرار فلهذا اجبت الدين والكره
 والانفس وهو قتال اضطرار وذلك قتال اختيار للزيادة في الدين واعلايته ولا
 رهان العدو وكفزة نبوك وخوفها فلهذا الفروع من العقوبة هو للظواهر في
 المستنعة فاما غير المستنعة من اهل الديار المسلم الا سلام وخوف فوجب التام
 بالواجبات التي هي صباغ الاسلام التمسك وغيرها من امانات وانما كان
 لعهود في المعاملات وغير ذلك كما كان لا يصلي مع جميع الناس رجالهم ونساء
 بهم فانه يؤمر بالصلاة فان امتنع عوج حتى يصلي باجتماع العثمانيين انما كان
 يوجبون قتله اذ لم يصلي فيستأب فان صلى والاقتل وهذا يقتل كغيره او من تدا

في الزكاة

فاسقاعا قوليه مشهور في مذهب احمد وغيره والمنقول عن ائمة السلف يقتضي
 كونه من الاقرار بالوجوب فاما مع جحود الوجوب فهو كاف لا اتفاق بل جعل على
 الاوليان يا امر الصبي بالصلاة اذ ابلغه سقار بضوئه عليها لعش كما امر النبي صلى
 الله عليه وسلم حيث قال يروهم بالصلاة واضربوهم عليها لعش وقرتوا بينهما في
 المضاجع وكذلك ما تحتاج اليه الصلاة من الطهارة الواجبة ونحوها لو لم تمام
 ذلك تعاهد مساجد المسلمين وامنهم وامرهم بان يصلوا بهم صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
 حيث قال صلوا كما رايتهم يصلون اصلي رواه البخاري وصلى مرة باصحابه على طرف النهر
 وقال انما فعلت هذا لتأتموا بي وتعلموا صلاتي وعلى امام الناس في الصلاة وغيرها
 ان ينظر لهم ولا يفوتهم ما يتعلق بفعله من كما ارد منهم بل على امام الصلاة ان
 يصلي بهم صلاة كاملة ولا يقتصر على ما يجوز للمنفذ الا اقتصارا على قدر الاجز
 الا لعذر وكذا على امامهم في الحج وكذلك امرهم في الحج الا تيران الوكيل والولي
 في البيع والشرا عليه ان يتصرف في موكله ولو لي على الاصلح له في ماله وهو في ما رخصه
 بقوة نفسه ماشا فامر الدين اهم وقد ذكر الفقهاء هذا المعنى من اتمته الدولة باصلاح
 دين الناس صلح للطائفتين دينهم ودينهم والا اضطررت الامور عليهم وملا ذلك كله
 حسب النية للخدمة والخلاص الدين كله له والتوكل عليه فان الاخلاص والتوكل جملة
 صلاح الخاصة العامة كما امرنا ان نقول في صلاتنا اياك نعبد واياك نستعين فانه ما
 تبيد الكائنات قد قيل انها تتجحد معاني الكتب المنزلة من السماء وقد روي ان النبي صلى
 الله عليه وسلم كان مرة في بعض غزاه فقال يا مالكي يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين
 فتعبدوا لي ومن تندرعت كواهلها وتدرعكم الله تعالى ذلك في غير موضع من
 كتابه فقوله فاعبد وتوكل عليه وتوكل عليه وتوكل عليه وتوكل عليه النبي صلى الله عليه وسلم
 اذ ادخ الضحيت يقر الله منكم وتوكل واعظم عون الي الامر خاصة وفيه عامة
 ثلاثة امور احدها الاخلاص لله والتوكل عليه بالدعاء وتخير واصلة ذلك المحافظة
 على السلوة بالقلب والبدن والثاني الاحسان الى الخلق بالنفقة والمال الذي هو
 الزكاة الثاني الصبر على الاذى من الخلق وعذر من النوايا وهذا اجمع الدين
 الصلاة والصبر كقولهم واستعين بالصبر والصلاة وكقوله اقم الصلاة طرفة النهار
 وزلفا من الليل الى الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكره الله في كتابه وايضا لا يضيع
 احد الحسنات وقوله فاصبر على ما يقولون وبيع محمد ركب قبل طلوع الشمس وتجد
 القروب ومدي في سورة ق فاصبر على ما يقولون وبيع قبل طلوع ركب القروب وقاروا

في قوله تعالى
 والذين آمنوا واتبوا
 المذموم

على الله عليه ولا تصدقوا فإرجل بارئ من الله عندي دينار قال تصدق به على نفسك قال
عندي آخر قال تصدق به على زوجتك قال عندي آخر قال تصدق به على ولدك قال عندي
آخر قال تصدق به على خادمك قال عندي آخر قال انت ابصر وحي صحيح مسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دينار انفقته في سبيل الله ودينار
انفقته في رياء تصدق به على مسكين ودينار انفقته على اهله كلفها الذي انفقته
على اهله وحي صحيح مسلم عن ابي اسامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن
ادم انك ان تبذر الفضة في رياء وان تمسكها في رياء لا يلام على كفان وابدان تقول
واليد العليا خير من اليد السفلى وهذا اذا ولى قوله تعالى يا لولئك ما اذا انفقوا فقل
العفو كذلك بين الله لكم الايات اي الفضل وذلك لان نفقة الرجل على نفسه
واهله فرضا عليه بخلاف النفقة في الغزو والمساكين فانه في الاصل اهل فرض
كفاية وامام مستحب وان كان في رياء متعينا اذا لم يقم به غيره فان اطاع الجاني واجب
ولهذا اجاب في الحديث لو صدق السائل لما افلح في شئ ذكره الامام احمد رضي
الله عنه وذكر انه اذا علم صدقة وجب اطعامه وقدر روي ابو حاتم البستي في
مجموعه حديث ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث الطويل الذي فيه
انفق من العلم والحكمة وفيه ان كان في حكمة اذا ولى عليه السلام حق على العاقل
ان يكون له اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة
يخلو فيها باصحابه الذين يحبونه ويعوبونه ويحدثونه عما دون نفسه وساعة
يخلو فيها بخدمته فيما يخدم فيها في هذه الساعة عونا على تلك الساعات
خبين الله لا بد من اللذات المباحة الجميلة فانها تعين على تلك الامور ولهذا ذكر
الفقهاء ان القدر الذي هو الصلاح في الدنيا المردودة ونسب المردودة باستعمال ما
ويشبهه ويتجيب ما يدسه ويشبهه وكان ابو الدرداء رضي الله عنه يقول اني
لا منجم نفسي بالشئ الباطل لا استعين به على الحق والسجادة اما خلق اللذات
والشهووات في الاصل لتمام مصلحة الخلق فانهم يدركون بطلبها ما ينفعهم كما اخلق
الغصن ليعقوبه ما يضرهم وحمم منها ما يفسد تناوله وذم ما يقتصر عليها
فاما من المباح الجميل على الخلق فلهذا امرنا بالاعتدال والصالحات ولهذا امرنا بالاعتدال
الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في دفع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله ايها الذي
شهوته ويكون له فيها اجر قال ان ايتى لوضعها في حرام كان عليه وزر
قالوا بل قال فلم تخشون بالحرام ولا تخشون بالحل قالوا في الصحيحين عن سعيد

سنة الرواية

في نفقته

مروءة

لا اله الا الله
محمد رسول الله

ابن ابي وقاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انك لن تنفق نفقة تبتغي بها
وجه الله الا زدت بها درجة ورفعت بها القدر تصنعها في امر الله الا
تارخ هذا كثيرة فالمرء اذا كانت له نية است تمامه افعاله وكانت المباحات
في مصالح اعماله لصلاح قلبه ونيتته والمناقة لفساد قلبه ونيتته يعاقب عليها
ما يظهره من العبادات رياء فان في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا
في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله اذا فسدت فسد
بها سائر الجسد الا وهي القلب كما ان العقول شعث داعية الى
تفعل الواجبات وترك المحرمات فقد شرع ايضا كلما يعين عازم فينبغي تيسير طريق
الحب والطاعة والامانة عليه والشرع فيه بكل ممكن مثله ان يبذل ثوبه او اهله
او عينه ما يرضونهم في العمل الصالح ما لا يؤثرونه او غيره وهذه الشرع السابقة
في الخيل والابل والمناقلة بالسهام واخذ الجمل عليها كما في الشرع في تعداد
القوة ورياء الخيل للجهاد في سبيل الله فتكلم النبي صلى الله عليه وسلم في الخيل
هو وخلفاؤه الراشدون وخبر حور الاسباقي ما ثبت المال وكذلك عطاة الخولقة
قلوبهم فقدر روي انك لا تجد كمالا يسلم او النهار غنة في الدنيا فلا يجي آخر النهار الا والسلام
اجب اليه ما طلعه عليه الشئ وكذلك الشرع المعصية ينبغي حسم مادته وسد ذريعته
ودفع ما يفضي اليه اذا لم يكن فيه مصلحة راجحة مثله انك ما نفق عنه النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لا يخلو رجل امرأة فانك لا تشبه الشيطان وقال لا يخلو لامرأة ثوبا باله
واليوم الاخوان شاف من ميرة يومها الاوعىها زوج او ذو محرم من النبي صلى الله عليه وسلم عن الخلو
بالاجنية والسر بها لانه ذريعة الى الشرور في عدا الشعبين ان وقد عبد اقبس على قدموا
على النبي صلى الله عليه وسلم كما فيهم غلامه ظاهره الوضاه فاجلسه خلق فلهذا قال انما كانت
خطئة داود النضر وعمر ابن الخطاب رضي الله عنه كما في الحديث فسمع امرأة تعني
بآيات تقول فيها هلم من مبدل الى خير فاشربه ام هلم من مبدل فمداها حجاج قد
عابه فوجده شابا حنا خلق راسه فارد ارجلها لا فتاه الى البصرة ليلا يفتش
السار به وروي عنه بلغه ان رجلا يجلس اليه الصبيان فنهى عن مجالسته فاذا كان
من الصبيان من يخاف خشيته على الدخار او على النساء منع ولية من اظهاره لغيب
حاجة او يحسنه لاسيما بسريعه وتجريدة في الحما مان واعضاره مجالس
الغنى والافاقى قال هذا مما ينبغي التعذر عليه وكذلك ما ظهر منه الغنى وعينه
من تلبية الغلمان المرد ان الصباح ويفرق بينهما فان الفقهاء متفقون على انه

النفقة

في

في الامور
في الامور
في الامور
في الامور

نفسه

لو شهد شاهد عند الحاكم وكان قد استفاض عنه نوع من انواع الفسق
 القاذرة في الشهادة فانه لا يجوز قبول شهادته ويجوز للجلد ان يخرج
 به كدرا لم يره فقد ثبت عند النبي صلى الله عليه وسلم انه من عليه جنازة فانه
 شئ عليها خير فقال ربيعة ربيعة وسقيلية جنازة فاشنع عليها شر انقلا ربيعة
 وجيتت ضا لوة عند ذلك فقال هذه الجنازة التيتم عليها خير اقل وجب لها
 الجنة وهذه الجنازة التيتم عليها شر على فقلت ربيعة لها النار التيتم عليها
 الله في الارض في ان كان في زمانه امرأة تعلق بالفجور فقال لو كنت راجعا
 احدا بغير سنة لرجمة هذه فالحمد لله لا تقام الا بسنة واما الحذر من الرجل
 في شهادته واما ماله ونحو ذلك فلا يحتاج الى الحماية بل الاستفاضة كما في
 ذلك وما هو دون الاستفاضة حتى انه يستدل عليه باقرانه كما قال ابن مسعود
 اعبروا الناس باخذ انهم في هذا الدخ شئ مثلا لا حشر ارضه العذر او قد
 تارهم ابن الخطاب رضي الله عنه احترسوا من الناس سوء الظن ولا يجوز عقوبة
 المسلم بسوء الظن واما الحدود والحقوق التي لا دمن فيها
 النفس قال الله تعالى قل تعالوا اتك ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالذي
 احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق نعم نزلتكم واياهم ولا تقتلوا الفواجر
 ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم
 تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده وادخوا
 الكيل والميزان بالعدل لا تظفوا نقما الا وبعثها واذ اقلتم فاعدوا وكونوا
 ذاقا وبعثوا الله او خا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون واذ اقلتم فاعدوا وكونوا
 فاتبوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيل ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون وقا تعال
 وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطاءا بالقول وما يقتل مؤمنا متعتدا فخذوا
 جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا اليا وقا من اجل ذلك
 كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فسادا في الارض فكانما قتل الناس
 جميعا ومن احيها فكانما احيى الناس جميعا ومن اصابكم من النجس على العلم ولم
 انه تاول ما يقض بين الناس بغير القيمة في الدما فالقتل ثلاثة انواع احدها العمل
 الخفي وهو ان يقصد من يعلم معصوئيا ما يقتل غالبا سواء كان يقتل حيا كالنبي
 ونحوه او يقتله كالسنان وكودين القصاص او عند ذلك كالنحيق واليتريق
 والا لقائمة شاهدة والخنق وامساك الخصيتين حتى يخرج الروح وعلم الوجه من
 يموت وسقي السموم ونحو ذلك من الافعال فخذ اذا فعله وجب فيه القود وهو
 ان يكتل او يارب القتل من القاتل فان اجبوا قتلوا وان اجبوا قتلوا فقتلوا وان اجبوا
 اخذوا

انفسا

احدوا

فعل

محملة

اخذوا لدية وليس لهم ان يقتلوا غير قاتله قاتله تعالى ولا يقتلوا النفس التي حرم الله
 الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لدية سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان
 منصورا قتل في النفس لا يقتل غير قاتله وعن ابي شريح المحرر رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب بدم او جلد او جرح فهو باختيار بين احد
 ثلاث فان اراد الله بدمه فاحل يده ان يقتل او يعفو او ياخذ الله بدمه فخذ شيئا
 من ذلك فعاد فانه تار جهنم خالدا فيها ابدا واهل البيت قاتلوا الترمذي
 حديث صحيح فمن قتل بعد العفو او اخذ الله بدمه فهو اعظم جرما ممن قتل
 ابتداء فاحل بعض الفقهاء انه يجب قتله حذا ولا يكون اسره او وليا المقتول او خاله
 تعالى كتب عليكم القصاص في القتلى الحي بالحي والعبد بالعبد والانس بالانس فمن عفي
 له من اخيه شئ فاتباع بالمعروف واذا واه اليه باحسان ذلك تخفيف مما ربكم ورحمة
 فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم وتكم في القصاص كحيات يا اولي الاباب لعلكم تتقون
 قاتلوا اولي المقتول تغلظ قلوبهم بالغيظ حتى يوشروا ان يقتلوا القاتل
 واولياءه وربما لم يرضوا بقتل القاتل بل يقتلون كثيرا من اصحاب القاتل كسيد
 القبيلة وسقدم السلافة فيكون القاتل قد اعتدا في الابد او تعدد هو لا في الابد
 شيئا كما كان يفعل اهل الجاهلية وبما يفعل اهل الجاهلية الخارجون عن
 الشريعة في هذه الاوقات من الاعراب والحاضرة وغيرهم وقد يستعظمون قتل
 القاتل لكونه عظيما اسرى من القتل فيفضي ذلك الى اولياء المقتول يقتلون
 من قدر واعليه من اولياء القاتل وربما حالفوا قاتلا او قوما واستعانوا بهم وهؤلاء
 قوما يفسدوا الفتن والعداوة العظيمة بسبب ذلك خرجهم عن تعسف القدر
 الذي هو القصاص في القتل فكتب علينا القصاص وهو المساواة والمعادلة في القتل
 واخذوا فيه حيات فانه يحق دم غير القاتل من اولياء الرجلين وايضا ناذ اعلم من
 يريد القتل انه يقتل كفعا القتل وقد روي علي بن ابي طالب وعمر بن شبيب عن ابيه
 عن جده رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمنون تشكوا خادما وهم
 لهم يد عن من سواهم ويسعون بدمه انهم لا يقتل مسلم بكاف ولا ذم عهد في
 عهد رواه الامام احمد وابوداود وغيرهما من اهل السنن فقصي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم تشكوا خادما وهم اي تشاوس وتعاد لولا بفضل عروبي على عجم ولا قريشي او
 هاشمي على غيره من السبل ولا احدا صلى على مولد عتيق ولا عالم او امير علمي او مامور
 وهذا متفق عليه بين المسلمين فخرق ما عليه اهل الجاهلية واحكام اليهود فانه

سنة

التعظيم

بقرب منة النبي صلى الله عليه وسلم صفات قديسه والنظم تفضل على قديسه في الدنيا
 فتحاكموا الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك وحد الزاني فانهم قد كانوا غير من الجسم
 الى التعظيم وقال ان حكمه ينسب اليه كماله حجه والا فانهم قد تميزت حكم القوادة
 فانزل الله تعالى يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا
 امنا باحواهم ولم تؤمن قلوبهم اذ قوله فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم
 وان تعرض عنهم فلا غضن على من عرض وان حكم فاحكم بينهم فانقص الله سبحانه
 المقسطين اذ قوله فلا تخشوا الناس واخشوا ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ومن لم يل
 لما انزل الله فاولئك هم الكافرون وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين
 والاذن بالاذن والاذن بالاذن واللسان باللسان والجرح بقصاص فبين سبحانه وتعالى
 الله موسى بين انفسهم ولم يفضل نفسا منهم على الاخر كما كانوا يفعلون اذ قوله
 ثم انزلنا اليك الكتاب باحق مصداقا لما بين يديه من الكتاب ومهيئنا عليه فاعلم
 بينهم بما انزلنا ولا تتبعهم عواديهم عما جاءكم من الحق فكل جعلنا منكم شريعة ومنها
 حيا الى قوله افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن ما الله حكما لقوم يوقنون فحكم الله
 سبحانه في دماء المسلمين انها كلها مساوية خلا في ما عليه اهل الجاهلية واكثر سبب
 الا هو اذ الواقعة بين الوادي والحيوان ما هي البغي هو ترك العدل فان احديهما
 يقتل قد يصيب بعضها من الاخر دما او مالا او نفلا وعليها بالباطل فلا
 ينصفها ولا تقتصر الاخرى على استيفاء الحق قالوا جئنا بكتاب الحكم بين الناس في
 الدماء والاموال وغيرهما بالنقطة التي امر الله به ونحو ما عليه كثير من الكفار من حكم
 الجاهلية واذا اصالح مصالح بينهم فليصلح بالعدل كما قال تعالى وان طائفتان
 من المؤمنين اقتتلوا فاصالحوا بينهما فان بقت احدهما على الاخر فقاتلوا التي
 تبغي حتى تغلب على امر الله فان خاف فاصالحوا بينهما بالعدل واقتطوا الى الله
 المقسطين انما المؤمنون اخوة كزبيخي ان يطلب العفو من اولياء المعتول فانه افضل
 لهم كما قال تعالى والجرح بقصاص فمن تصدق به فهو كفارة له وقال النبي صلى الله عليه وسلم
 ما رغب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم امر فيه القصاص الا امر فيه بالعفو رواه ابو داود
 وروى مسلم في صحيحه عما بين هريقة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
 نقص صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو الا حسدا او ماتوا احدهما
 له الارخعة الله وهذا الذي ذكرناه من التكافي هو في المسلم كحكم المسلم الكفر
 فاما الذي من جمهور العلماء على انه ليس بكنفي للمسلم كما ان المسلم من الذي يقيم
 من بلاد الكفار رسول او تابع او نحو ذلك ليست يكتفي له وفان كانوا منهم ما يقولون

الانكسار

تقوا

معلم

فاحكم بين
افضل والقول

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم

الحجرات

مفضل

وكذلك النزاع في قتل العمد بالعيد والنوع الثاني الخطا الذي يشبه العمد كما وان النبي صلى الله عليه وسلم
 ولم الا ان في قتل الخطا يشبه العمد ما كان بالعصا والسوط مائة مائة الا بل منها اربعون
 خلعة في بطنها او لادها ستمائة يشبه العمد لا يقصد العمد وان عليه بالقتل لكنه يقتل
 غائبا عنه تعمد العمد وان ولم يتعمد ما يقتل والثالث الخطا المحض وما يجزى مجزاه
 مثل ان يكون يربى صيدا فيصيب انسانا بغير علمه ولا قصد فلهذا ليس يوجب الجواز والكفارة
 وهذا ما يدل كثير معروفة في كتب اهل العلم وبينهم
 ايضا ثابت في الكتاب والسنة والاجماع بشرط المساوات فاذا قطع يده اليمنى من قبل فله ان
 يقطع كذا وكذا واذا قطع سده فله ان يقطع سده واذا شجده في راسه او وجهه فله ان يقطع
 فله ان يمجده كذا وكذا فاما اذا لم تكن المساوات مثلا ان يقطع راسا او يقطع يدا او يقطع دون المو
 طعة فلا يشترط القصاص بل تجب الدية المحددة او الارش واما القصاص في الفم بيده
 او بعصاة او سوطا مثلا ان يقطع راسه او يقطع يده او يقطع راسه او يقطع يده او يقطع راسه
 ملائمة من العلماء انه لا قصاص فيه بل فيه التعزير لانه لا يمكن المساوات فيه والماتر عن
 الخلفاء الراشدين وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين ان القصاص مشروع في
 ذلك وهو نفس احد وغيره من الفقهاء وبذلك جاء في سورة الاحقاف من العلم وهو
 الصواب قال ابو فراس خطيب عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد ذكر حديثا قال فيه الا اني
 والله ما ارسل عمالي اليكم ليضربوا بشاركم ولا يخذوا موالكم ولكن ارسلهم اليكم يعلموا
 نكم دينكم ومنكم فمن فعل به سوي ذلك فليوقعه الي قوا الذين نفسي بيده اذ
 لا قصصه منه فوثب عمر بن الخطاب فقال يا ايها المؤمنون ان كان رجلا من المسلمين على
 عينته انك لمقصه منه قالوا اي والذي نفسي بحمد الله اذ لا قصصه منه الا ان
 اقصه منه وقد رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص من نفسه الا لا تقص بها
 المسلمين فتدلوهم ولا تمنعوا حقوقهم فاختلفوا وهم رواه الامام احمد رضي الله عنه
 وغيره ومعنى هذا اذا ضرب الوالي رجلا من غير جاني فما انصف المشرع فلا
 قصاص فيه بالاجماع اذ هو واجب او مستحب او جائز
 في الاعراض مشروع ايضا وهو ان الرجل اذا نعت رجلا او دعا عليه فله ان يفعل به
 كذا وكذا اذا شتمه لا كذب فيها والعفو افضل قال الله تعالى وجزاه
 ستة شية مثلهما من عفو واصالح فاجزه على الله انه لا يحب الظالمين ولم ينتص
 بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل قال النبي صلى الله عليه وسلم انسابا ما خال فعل
 ابدا في من هذا ما لم يتعدا فلهذا لا انتصار للشتمه الي لا كذب فيها

فمنه

او غير ما

فمنه

لا قصصه

بسم الله الرحمن الرحيم

فمنه

بسم الله

من دونه الله ما له يحويه واشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وشرعوا من الدين ما لم
ياذن به الله اللهم وخفنا لان نحل نجل الحلال ما حلت له والحرام ما حرمته والدين
ما شرعته لا غنا لولي الا سرعا المشاورة فان الله امر بها نبيه صلى الله
عليه وسلم فقال تعالى فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر وقد روي عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال لم يكن احد اكثر مشاورة لاصحابه وليقتدي به صلى الله
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان الله امر بها نبيه لتأنيق قلوب اصحابه وليقتدي به
ما بعده وليستخرج منهم المأج فيما لم ينزل فيه وخفي على الامم الحروب والامور الحربية
وغير ذلك فغفر صلى الله عليه وسلم بالمشاورة وقد اشياء الله تعالى على المؤمنين بذلك في قوله
وما عند الله خير مما يبقى للذين امتوا على ربهم يتوكلون والذين يفتنونكم بساير الامم
والغواصص واذا ما غصوا بهم يغفرون والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلاة وامروهم
بما ينصرون وما رزقناهم ينفقون واذا استشارهم فان بينهم بعض ما يجب اتباعه
من الكتاب السنة كتاب الله وسنة رسوله واجماع المسلمين فعليه اتباع ذلك ولا
طاعة لاحد في خلاف ذلك وان كانا عظيما في الدين او الدنيا قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وان كانا متنازعين
فيه فالمسلمون ينبغي ان يستخرج من كل منهم رايه ووجه رايه فاني اراكم انتم
بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم عمدا كما قال تعالى فان تنازعتم في شئ فمن
الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر واولو الامر منكم فان تنازعتم في شئ
فانتم الذين اذا صلحوا صلح الناس فعلى كل منهما ان يتخير بما يقوله ويفعله طاعة
له ورسوله واتباع كتاب الله ومتراكم في الحوادث المشككة بمرقة ما ذكر عليه الكتاب
والسنة كان هو الجواب وان لم يكن ذلك الضيق الوقت او يحق الطالب او تكافؤ الادلة على
او غير ذلك فله ان يقلد من يرضى علمه ودينه هذا القول لا يقتضيه العقل ولا
قيل ليس له التشليل بل كل حال والاقوال الثلاثة في مذهب احمد وغيره وكذلك ما يشهد
في القضاء والولاية من الشر وما يجب فعله بحسب الامكان بل وسائر العبادات من الصلاة
والجهاد وغير ذلك فكل ذلك واجب مع القدرة فاما مع العجز فان الله لا يكلف نفسا الا وسعها
ولهذا امر الله المصلي ان يتطهر بما كان عليه او خاف الضرر باستعماله لشدة البرد
او الجراحة او غيره ذلك يشهد بصحة ما قيل في وجهه ويداه منه وقول النبي صلى الله عليه وسلم
له من ان حصن صلحا بما كان له من شططه فاعدا ان لا تشططه فعمله جنب فقد وجب
الله تعالى فعل الصلاة في الوقت على من كان له حال امكنا كما قال تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى وتقوموا اليه فانتبهين فان خفيتم فربا لا اوركبانا فاذا انتم فاذنكم كما علمكم ما
تكونوا

فصل

في بعضهم

باب
الصلوة

تكونوا تعلموا فاجب الله الصلاة على الايمان والخائف والصحيح والمريض والغني والفقير
والمسافر والمقيم فقفها عن المسافر والخائف والمريض كما جاء به الكتاب السنة وكذلك اوجب
اوجبت فيها واجبات من الطهارة والستر واستقبال القبلة واستقاما بعز عنه
العبد من ذلك فلو انكسرت سفينة بقوى او سلبهم المحاربون ثيابهم صلواتهم بحسب احوالهم
وكان امامهم وسطهم لطلب الباقين عورته ولو اشبهته القبلة اجتهدا وفي الاستدلال
فلو عمية الدلالة صلواتهم ما مكنتهم كما روي انهم فعلوا ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهكذا الجهاد والولايات وسائر امور الدين وذلك كله في قوله تعالى فانفق الله ما استطاع
كما ان الله عاجز المطلاع للخبية قال تعالى فما اضطرركم ولا عاذا فلا اثم عليه وقار
تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وقار تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم في الدين من حرج
فلم يوجب ما لا يستطيع ولم يحرم ما يضطر اليه اذا كانت الضرورة بغیر حصصه من العبد
يجب ان يعرف ان حلاله امر النكاح من اعظم واجبات الدين بل لا
قيام للدين ولا الدنيا الا بها فان بني آدم لا تتم مصلحتهم الا باجتماع الحاجة
بعضهم لبعض ولا بد لهم عند الاجتماع من راس حق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خرج ثلاثة
او من فيهم فليؤتوا احدهم رواه ابو داود من حديث ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهما
وروا الامام احمد عن المسند عن عبد الله بن عبد الرحمن عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يحل لثلاثة ان يكونوا بغلات من الارض الا امر واحدهم فاجب صلواتهم على ذلك
ايضا فاعلم القليل العارضة في السفر تنبها بذلك على سائر انواع الاجتماع بذلك فاساير
الاجبات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يتم ذلك الا بقوة وامر وكذا سائر ما اوجبه
الله من الجهاد والعدو واقامة الحج والجمعة والاعباد ونصر المظلوم واقامة الحدود
ولا يتم الا بالقوة والامارة ولهذا اذوى السلطان ظلاله في الارض ويتجاوزون
سنة من امام جائز يصلح من ليلة واحدة بلا سلطان والتحريرة تنبئ ذلك ولهذا
كان العسك كالتفصيل ابن عياض واحمد ابن حنبل وغيرهما يقولون لو كان لنا دعوة
جاءة لدعونا بها للسلطان وقار النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يريد لكم تلاتا تعبدون ولا
تشركون به شيئا وان تعصوا ما يحيل الله جميعا ولا تغفروا وان تناصروا من ولاة الله
امركم اقاويل الله صلى الله عليه وسلم لا تغفلوا عن تعليم المظلوم خلاص العمل له ومناصحة ولاة
الامر ولزوم جماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط بهم ورايتهم وهذا ان حدثان
حسان وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال والدين النصيحة الدين النصيحة

في بعضهم

فصل

باب
الصلوة

باب
الصلوة

ثم تولية الفجار وما كان عاجزا عن إقامة الدين بالسلطان والجور ما تفعل ما تفعل عليه من
النصيحة بقلبه والدعاء للامة ورحمة اهله وفعله ما يفعله من الخير لم يلق بما يعجز
عنه خاف قوام الدين بالكتاب المجادي والمجيد الناصر كما ذكر الله تعالى فعل كل
احد الاجتهاد في اتفاق الفقهاء والمجتهدين به تعالى والطلب ما عنده مستعينا بالله
في ذلك ثم الدنيا تخدم الدين كما تقاتل معاذ الله جيل رضي الله عنه يا بني ادم انت محتاج
ان نصيبك من الدنيا وانيت الى نصيبك من الآخرة اخرج فان بدأت بنصيبك من الآخرة
فانتستطعت نصيبك من الدنيا فانستطعت نصيبك من الآخرة فانك نصيبك من الآخرة
وانت عما خطر ودليل ذلك ما رواه الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم
والآخرة اكبرهمه جميع الله له شمله وجعل غناؤه في قلبه
واعنه وما اصرح والدنيا اكبرهمه فدى الله عليه ضيعته وجعل فقره في عينه
ولم ياتيه من الدنيا الا ما كتب له واصل ذلك في قوله تعالى وما خلقناكم
نفس الا لعبادون ما تريد منهم من رزق وامار بدين يطعمون ان الله هو الغني
ذوالقوة المتين فضل الله العظيم ان يوفقنا ويسايد اخواننا وجميع المسلمين
الها ما يحبه لنا ويرضاه من القول والعمل فانه لا حور ولا قوة الا به اخر
الياسة الشريعة في صلاح الداعي والرجية لشيخ الاسلام ابن تيمية

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد خاتم النبيين ولم
وجبه وسلم نسلم

وحناء ونعم
الوكيل

والله
اعلم
بما